

الدَّرْس التاسع عشر أقوال وتعاليم السيد المسيح (٤)

في هذا الدَّرْس سنستعرض بعضًا من أقوال السيد المسيح وتعاليمه بحسب ما ورد في إنجيل البشر يوحنا.

المسيح كلمة الله

"فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ عِنْدَ اللَّهِ. هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. فِيهِ كَانَتْ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ، وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ، وَالظُّلْمَةُ لَمْ تُدْرِكْهُ." (يُوحَنَّا ١: ١-٥).

المسيح هو "كلمة الله" أي "إعلان الله" عن ذاته وصفاته. وهنا يُعرِّفنا أنَّ المسيح قد كان منذ الأزل وقد قال "أنا والآب واحد" أي أنَّ الله الآب والله الابن والله الروح القدس متساوون في الجوهر. وهذا سر عظيم لا نستطيع أن نقبله بدون إقناع سماوي من الروح القدس. ولانستطيع أن ندركه بعقولنا.

المسيح ابن الله وتجسّد الكلمة

"وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بِنَيْنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لَوْحِيدٍ مِنَ الْآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا. يُوحَنَّا شَهِدَ لَهُ وَنَادَى قَائِلًا: «هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: إِنَّ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي صَارَ قُدَّامِي، لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي». وَمِنْ مَلِيهِ نَحْنُ جَمِيعًا أَخَذْنَا، وَنِعْمَةٌ فَوْقَ نِعْمَةٍ. لِأَنَّ النَّامُوسَ بِمُوسَى أُعْطِيَ، أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيسُوعَ الْمَسِيحِ صَارَا." (يُوحَنَّا ١: ١٤ - ١٧).

يجب ملاحظة أنَّ الفعل "صار" الذي يأتي بعد "الكلمة" مُذَكَّر وليس مؤنث، ذلك للدلالة على أنَّ الكلمة رَجُلٌ أي المسيح. ونلاحظ أيضًا التساوي بين كلمتي "الكلمة" و "الله" لتساويهما في الجوهر. يمكنك أن تعرف الإنسان من كلامه، لذلك يخبرنا سفر العبرانين ١ أنَّ "الله بعدما كلّم الآباء بالأنبياء قديمًا كلّمنا في ابنه يسوع المسيح" أي أنَّ الله أعلن ذاته لنا في المسيح يسوع. ففيه أظهر صفاته ومحبه اللامتناهية لبني البشر حتى أنّه "تجسّد" ليفدي الإنسان.

الناموس هو الشريعة الموسويّة التي وصلتنا عن طريق موسى، ولكن النعمة والرحمة والفداء فقد أعطاها لنا الله بالمسيح يسوع.

وفي القيامة يقول البشير يوحنا:

"وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ." (يُوحَنَّا ٣: ١٣).

المسيح حَمَلَ الله الذي يرفع خطية العالم

"وَفِي الْبَدْءِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلَ اللَّهُ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ!»" (يُوحَنَّا ١: ٢٩).

ماذا تعني كلمات يوحنا بأنَّ المسيح هو حَمَلَ الله الذي سوف يرفع خطية العالم؟ هناك ارتباط وثيق بين هذه العبارة وغفران الله بتقديم الدم أي بذبح ذبيحة. وقد مارست شعوب العالم التي عبدت الأوثان تقديم الذبيحة وكانوا يُقدِّمون ذبيحة بشرية وذلك ما لا يقبله الله. وأراد الله أن يُعلِّم إبراهيم وأبناءه من بعده أنَّ تقديم الذبيحة البشرية ليس من مشيئة الله، لذلك وضعه في اختبار تقديم ابنه ذبيحة لله. ونحن نعرف القصة التي وردت في سفر التكوين أذ أوجد الله حملاً عوضاً عن هذا الابن. أي أنَّ الله قد اقتداه بهذا الحَمَل.

ونحن نعرف أيضًا (ضمنيًا) أنَّ الله قد ستر آدم وحواء بكساء من جلد، وكان ذلك يستلزم أن تُذبح ذبيحة دلالة على الغفران. نستطيع أيضًا أن نستنتج أنَّ ابنا آدم أرادا تقديم ذبيحة مثلما علّمهما أبوهما عن إقامة المذبح للغفران. ولكن يقول الكتاب إنَّ هابيل قدّم ذبيحة أفضل من قايين وذلك بتقديمه ذبيحة من الدم وليس من ثمار الأرض كما فعل أخيه قايين؛ لأنّه بدون سفك دم لا تحدث مغفرة.

وأخيرًا أوصى الله موسى بتقديم الذبائح في الهيكل لنوال الغفران. وكانوا يُقدِّمون سنويًا حَمَلًا تكفيرًا عن خطاياهم وكان من شروط هذا الحَمَل أن يكون كاملاً لا عيب فيه، وذلك إشارةً إلى ذلك الحمل الكامل الذي سوف يرفع خطية العالم الذي أشار إليه. يوحنا.

يوحنا المعمدان يشير إلى معمودية الروح القدس

"هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: يَأْتِي بَعْدِي، رَجُلٌ صَارَ قُدَّامِي، لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي. وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ. لَكِنْ لِيُظْهَرَ لِإِسْرَائِيلَ لِدَلِكِ جِئْتُ أَعْمِدُ بِالْمَاءِ». وَشَهِدَ يُوحَنَّا قَائِلًا: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الرُّوحَ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ مِنَ السَّمَاءِ فَاسْتَقَرَّ عَلَيْهِ. وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، لَكِنْ الَّذِي

أَنْ سَلَنِي لِأَعْمَدَ بِالْمَاءِ، ذَلِكَ قَالَ لِي: الَّذِي تَرَى الرُّوحَ نَازِلًا وَمُسْتَقَرًّا عَلَيْهِ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي يُعَمِّدُ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ. وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّ هَذَا هُوَ ابْنُ اللَّهِ». (يُوحَنَّا ١: ٣٠ - ٣٤).

أما المعمودية الروح القدس هي معمودية التطهير الكامل التي تشبه النار التي تنقي، وقال إ هذا المسيح سوف يعمد بمعمودية الروح القدس وليس بمعمودية الماء فقط. عندما يُقبل الإنسان إلى الله بتوبة صادقة طالبًا الغفران ومؤمنًا بعمل وكفاية صلب المسيح يتعمد من الروح القدس الذي يغيّر حياته ليصبح خليفة جديدة في المسيح.

المعجزة الأولى

"وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَكَانَتْ أُمُّ يَسُوعَ هُنَاكَ. وَدُعِيَ أَيْضًا يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى الْعُرْسِ. وَلَمَّا فَرَغَتْ الْخَمْرُ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «مَا لِي وَلَكَ يَا امْرَأَةٌ؟ لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدَ». قَالَتْ أُمُّهُ لِلْخُدَّامِ: «مَهْمَا قَالَ لَكُمْ فَافْعَلُوهُ». وَكَانَتْ سِنَّةُ أَجْزَانٍ مِنْ جِبَارَةِ مَوْضُوعَةٍ هُنَاكَ، حَسَبَ تَطْهِيرِ الْيَهُودِ، يَسَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِطْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً. قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَلُّوا الْأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلَّوْهَا إِلَى فَوْقِ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «اسْتَقُوا الْآنَ وَقَدِّمُوا إِلَيَّ رِبِيسَ الْمُنْكَا». فَقَدَّمُوا. فَلَمَّا ذَاقَ رِبِيسُ الْمُنْكَا الْمَاءَ الْمَتَحَوَّلَ خَمْرًا، وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ، لَكِنِ الْخُدَّامُ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ اسْتَقُوا الْمَاءَ عَلِمُوا، دَعَا رِبِيسَ الْمُنْكَا الْعَرِيسَ وَقَالَ لَهُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلًا، وَمَتَى سَكِرُوا فَحِينَئِذٍ الْوَنَ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الْآنَ!». هَذِهِ بَدَائِيَةُ آيَاتِهَا فَعَلَهَا يَسُوعُ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ، فَأَمَنَ بِهِ تَلَامِيذُهُ". (إِنْجِيلُ يُوحَنَّا ٢: ١ - ١١).

كانت هذه المعجزة أولى معجزات السيد المسيح. ويخطئ الكثيرون بتفسيرها بأن المسيح صنعها لكي يُبَرِّرَ شرب الخمر أو لكي يسمح به، ولكنها كانت لإثبات قدرته وسلطانه علي الطبيعة فيحول عنصر الماء إلى خمر. ولم يكن الخمر في الغرف اليهودي مُحللاً أو مُحَرَّمًا لأنَّ الكتاب المقدس يحذّر من السكر أي فقدان التحكم العقلي للإنسان أو الإدمان. أما الخمر فكانت دائماً تعبر عن الفرح وعن الرخاء .

المسيح يتحدث عن هيكَل جسده الذي سوف يصلب

"فَتَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «غَيْرُهُ بَنِيكَ أَكَلْتَنِي». فَاجَابَ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «آيَةُ آيَةٍ ثَرِيًّا حَتَّى تَفْعَلَ هَذَا؟». أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْقَضُوا هَذَا الْهَيْكَلُ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَقِيمُهُ». فَقَالَ الْيَهُودُ: «فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هَذَا الْهَيْكَلُ، أَقَانَتْ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟». وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ. فَلَمَّا قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ، تَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هَذَا، فَأَمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكَلَامِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ". (إِنْجِيلُ يُوحَنَّا ٢: ١٧ - ٢٢).

حاول السيد المسيح أن يقول لتلاميذه إنَّه لن يكون ملكًا أرضيا بالشكل المتعارف عليه، وإنَّه سوف يموت ويدفن ويكون في باطن الأرض مدة ثلاثة أيام ثم بعد ذلك يقوم. وذلك ما قاله عندما سأله عن الآية أو المعجزة التي سيعملها لكي يثبت بها تعاليمه، فقال لهم إنَّ هذا الجيل يطلب آية، ولكن لا تُعطى له إلا آية يونان. ومن المعروف أنَّ يونان قد مكث تحت المياه مدة ثلاثة أيام ثم ألقى به الحوت إلى سطح الأرض مرَّة أخرى. وبذلك قصد المسيح أنَّ المعجزة الحقيقية التي سوف تنفع البشرية هي أن يموت ويدفن ويقوم في اليوم الثالث لكي يصنع الفداء.

الولادة من فوق أو الولادة الجديدة

"الَّذِينَ وَلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ، وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ، بَلْ مِنْ اللَّهِ". (يُوحَنَّا ١: ١٣).

يجب أن يُولد الإنسان من الروح القدس وهذه الولادة من عند الله وليست ولادة جسدية، وبدونها لا يمكن الدخول إلى ملكوت الله.

لا يكفي أن تعرف الكتب أو أن تؤمن بالمسيح بل يجب أن تُولد من الروح القدس (الولادة الثانية)

"كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ، رِبِيسٌ لِلْيَهُودِ. هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «رَبِّا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنْ اللَّهِ مُعَلِّمًا، لِأَنَّ لَيْسَ أَحَدًا يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ». أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنْ فَوْقِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ». قَالَ لَهُ نِيقُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُمَكِّنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنِ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُولَدَ؟». أَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ. الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. لَا تَتَعَجَّبْ أَتَيْتُ لَكَ: تَبْتَغِي أَنْ تُوَلَدَ مِنْ فَوْقِ. الرِّيحُ تَهْبُ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ". (يُوحَنَّا ٣: ١ - ٨).

ذكر السيد المسيح أنَّ الولادة من الروح القدس تحدث كما تحدث الرياح فلا أحد يعرف من أين تأتي ولا إلى أين تذهب (في زمان المسيح)، ولكننا ندرك تأثيرها. كذلك الولادة من الروح القدس، فبرغم أننا لا نعرف ماذا حدث لكننا ندرك تأثير هذا الميلاد الثاني في تغيير حياة الإنسان الخاطئ ليكون ابنًا طائعًا لله.

الإيمان عنصر أساسي

"أَجَابَ نِيقُودِيمُوسُ وَقَالَ لَهُ: «كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا؟». أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ مُعَلِّمُ إِسْرَائِيلَ وَلَسْتَ تَعْلَمُ هَذَا! الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّمَا أَنْتُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِمَا نَعْلَمُ وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا، وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا. إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ أَنْزِلُوا صُيُوتًا وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ، فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ قُلْتُ لَكُمْ السَّمَاوِيَّاتِ؟" (يُوحَنَّا ٣: ٩ - ١٢).

الولادة من فوق ليست أن تصبح مسيحيًا أو أن تذهب إلى الكنيسة وتمارس التدين أو حياة الإيمان الشكلية أو أن تعترف بخطاياك ولكنها قبول عمل الروح القدس في حياتك وهو حدث.

الإيمان بالابن يضمن الحياة الأبدية

"قال السيد المسيح: "لَأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ اللَّهِ. لِأَنَّهُ لَيْسَ بِكَيْلٍ يُعْطَى اللَّهُ الْرُوحَ. الْآبُ يُحِبُّ الْآلَيْنِ وَقَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدِهِ. الَّذِي يُؤْمِنُ بِالْآلَيْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالْآلَيْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمُوتُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ." (يُوحَنَّا ٣: ٣٤ - ٣٦).

وهنا نلاحظ أنَّ السيد المسيح قد ربط بين إعطاء الروح القدس بسلطانه الذي أعطاه الله الآب، وهو القادر أن يمنح هذا الروح المحيي للإنسان. لذلك فمن يؤمن به ينال حياة أبدية ويكون من رعيته. إذ قال "أَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ أَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَكُونُوا أَبْنَاءَ اللَّهِ أَيُّ الْمَدْعُوبِينَ بِاسْمِهِ." وأولئك الذين سوف يرثون الحياة الأبدية.

المسيح يعلن أنَّ "ابن الله"

وأنته مرسل من الآب

"وَلِهَذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْرُدُونَ يَسُوعَ، وَيَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لِأَنَّهُ عَمِلَ هَذَا فِي سِنْتِ. فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَبِي يَفْعَلُ حَتَّى الْآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ». فَمِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطْ، بَلْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ، مُعَادِلًا نَفْسَهُ بِاللَّهِ".

كان السيد المسيح يحاول دائماً أن يستخدم لقب "ابن الإنسان" وليس لقب "ابن الله" لأنه أراد أن يكتشف كل إنسان ويؤمن في أعماقه أنَّ المسيح هو ابن الله. ولكن اليهود فهموا ما يقصده المسيح أنه ذلك الذي مسحه الله لكي يعمل عمل الفداء والذي كانوا دائماً يتطلعون إلى مجيئه.

"فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ الْآلَيْنِ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلَّا مَا يَنْظُرُ الْآبُ يَفْعَلُ. لِأَنَّ مَهْمَا عَمِلَ ذَلِكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الْآلَيْنِ كَذَلِكَ. لِأَنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْآلَيْنِ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ، وَسِرِّيهِ أَعْمَالًا أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ لِتَتَعْجَبُوا أَنْتُمْ. لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْآبَ يُقِيمُ الْأَمْوَاتَ وَيُحْيِي، كَذَلِكَ الْآلَيْنِ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ. لِأَنَّ الْآبَ لَا يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أُعْطِيَ كُلُّ الدِّيُونَةِ لِلآلَيْنِ، لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعَ الْآلَيْنِ كَمَا يُكْرِمُونَ الْآبَ. مَنْ لَا يُكْرِمُ الْآلَيْنِ لَا يُكْرِمُ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ." (يُوحَنَّا ٥: ١٦ - ٢٣).

هَذَا الْكَلَامُ قَالَهُ يَسُوعُ فِي الْجَزَانَةِ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ. وَلَمْ يُسْكِهِ أَحَدٌ، لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ بَعْدُ.

أعلن المسيح صراحة أنه ابن الله وأنه مساوٍ للآب. وكما أنَّ الآب قادر أن يُقيم من الأموات كذلك الابن أيضًا. وأنَّ الآب والابن على اتفاق تام في كل عمل. وأنَّ من لا يُكرم الابن لا يُكرم الآب أيضًا.

المسيح سوف يذهب إلى الآب

"قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي، وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا». فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولَ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا؟». فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلِ، أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقِ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. فَقُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ، لِأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَتِي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟». فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أَكَلِمَكُمْ أَيْضًا بِهِ. إِنْ لِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ، لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ، فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ». وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الْآبِ. فَقَالَ لَهُمْ

يَسُوعُ: "مَتَى رَفَعْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ، فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ، وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهَذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِيَ، وَلَمْ يَتْرُكْنِي الْآبُ وَحْدِي، لِأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرِيدُهُ." (يُوحَنَّا ٨: ٢٠ - ٢٩).

المسيح هو خبز الحياة

"أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. آتِبَاؤُكُمْ أَكْلُوا اللَّحْمَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَاتُوا. هَذَا هُوَ الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ، لِكَيْ يَأْكُلَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ وَلَا يَمُوتَ. أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذَلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ." (يُوحَنَّا ٦: ٤٨ - ٥١).

الحياة الأبدية

"الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي قَلْبُهُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَا يَأْتِي إِلَى دَنِّيَّةٍ، بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الْآنَ، حِينَ يَسْمَعُ الْأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللَّهِ، وَالسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ. لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذَلِكَ أُعْطِيَ الْابْنُ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، وَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا أَنْ يَدِينُ أَيْضًا، لِأَنَّهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ. لَا تَتَعْجَبُوا مِنْ هَذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ، فَيُخْرَجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّنِّيَّةِ." (يُوحَنَّا ٥: ٢٤ - ٢٩).

لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنْ كُلَّ مَنْ يَرَى الْابْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةً، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. (يُوحَنَّا ٦: ٤٠).

"فَكَانَ الْيَهُودُ يَتَذَمَّرُونَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ قَالَ: «أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ». وَقَالُوا: «الَّذِي هَذَا هُوَ يَسُوعُ بْنُ يُوسُفَ، الَّذِي نَحْنُ عَارِفُونَ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ؟ فَكَيْفَ يَقُولُ هَذَا: إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ؟». فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَتَذَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ. لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقِيلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الْأَنْبِيَاءِ: وَيَكُونُ الْجَمِيعُ مُتَعَلِّمِينَ مِنْ اللَّهِ. فَكُلُّ مَنْ سَمِعَ مِنَ الْآبِ وَتَعَلَّمَ يُقِيلَ إِلَيَّ. لَيْسَ أَنْ أَحَدًا رَأَى الْآبَ إِلَّا الَّذِي مِنَ اللَّهِ. هَذَا قَدْ رَأَى الْآبَ. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي قَلْبُهُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً." (يُوحَنَّا ٦: ٤١ - ٥١).

الجسد المادي والجسد الرمزي

المسيح يتحدث عن صلبه وقيامته

"فَخَاصَمَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «كَيْفَ يَقْدِرُ هَذَا أَنْ يُعْطِيََنَا جَسَدَهُ لِنَأْكُلَ؟». فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ. مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَتَشْرَبُ دَمِي قَلْبُهُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، لِأَنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ. مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَتَشْرَبُ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالْآبِ، فَمَنْ يَأْكُلَنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي. هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. لَيْسَ كَمَا أَكَلَ آبَاؤُكُمْ اللَّحْمَ وَمَاتُوا. مَنْ يَأْكُلْ هَذَا الْخُبْزَ قَائِلًا: يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ." (يُوحَنَّا ٦: ٥٢ - ٥٨).

كان السيد المسيح يتحدث عن جسده المادي الذي سوف يبذله على الصليب. أم جسده الرمزي فهو ذلك الخبز والكأس الذي نتناوله لكي نتذكر ما فعله على الصليب. تؤمن الكنائس التقليدية أنَّ هذا الخبر وذلك الكأس - بعد الصلاة - يتحولان إلى جسد ودم حقيقيين، وذلك سر من أسرار الكنيسة.

لكن الكنائس الإنجيلية تؤمن أنَّ لا تحوُّل في العناصر الأساسية للمناولة.

"فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ، إِذْ سَمِعُوا: «إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ صَعْبٌ! مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْمَعَهُ؟». فَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ تَلَامِيذَهُ يَتَذَمَّرُونَ عَلَى هَذَا، فَقَالَ لَهُمْ: «أَهَذَا يُعْزِرُكُمْ؟ فَإِنْ رَأَيْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ صَاعِدًا إِلَى حَيْثُ كَانَ أَوَّلًا! الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُقِيلُ شَيْئًا. الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلْتُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ، وَلَكِنْ مِنْكُمْ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ». لِأَنَّ يَسُوعَ مِنَ الْبَدْءِ عَلِمَ مَنْ هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يُسَلِّمُهُ. فَقَالَ: «لِهَذَا قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يُعْطَ مِنْ أَبِي." (يُوحَنَّا ٦: ٦٠ - ٦٥).

كلام الحياة الأبدية عند المسيح

"مِنْ هَذَا أَلَوْفَتْ رَجَعَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ إِلَى الْوَرَاءِ، وَلَمْ يَعُودُوا يَمْشُونَ مَعَهُ. فَقَالَ يَسُوعُ لِارْتْنِي عَشَرَ: «أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا تُرِيدُونَ أَنْ تَمْضُوا؟». فَأَجَابَهُ سَمْعَانُ يُطْرُسُ: «يَارَبُّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ، وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ». (يُوحَنَّا ٦ : ٦٦ - ٦٩).

لا بُدَّ أن يَأْتِي وقت فيه نواجه الواقع إمَّا نؤمن تمامًا بما قاله المسيح حتى وإن كان صعب تصديقه، أو أن نرجع عن اتِّباعه. لكن التلاميذ بقوا معه إذا قد اختبروا أَنَّهُ الوحيد الذي يُعرِّفهم فكر الله، ولا يوجد إنسان بإمكانه فعل هذا. لا يوجد من يمكنه أن يعطينا كلام الحياة الأبدية إلاَّ المسيح.

المسيح نور العالم

"فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكََلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ. هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. فِيهِ كَانَتْ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ، وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ، وَالظُّلْمَةُ لَمْ تُدْرِكْهُ." (يُوحَنَّا ١: ١-٥)

"ثُمَّ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا قَائِلًا: «أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتَّبِعْنِي فَلَا يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ». فَقَالَ لَهُ الْفَرِّسِيُّونَ: «أَنْتَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ. شَهَادَتُكَ لَيْسَتْ حَقًّا». أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي حَقٌّ، لِأَنِّي أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ أَتَى وَلَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. أَنْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ تَدِينُونَ، أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ أَدِينُ أَحَدًا." (يُوحَنَّا ٨: ١٢ - ١٥).

"كَانَ إِنْسَانٌ مُرْسَلٌ مِنَ اللَّهِ اسْمُهُ يُوحَنَّا. هَذَا جَاءَ لِلشَّهَادَةِ لِنِشْهَدَ لِلنُّورِ، لِكَيْ يُؤْمِنَ الْكُلُّ بِوَاسِطَتِهِ. لَمْ يَكُنْ هُوَ النُّورُ، بَلْ لِنِشْهَدَ لِلنُّورِ. كَانَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ أَتَيْنَا إِلَى الْعَالَمِ. كَانَ فِي الْعَالَمِ، وَكَوَنَ الْعَالَمُ بِهِ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْعَالَمُ." (يُوحَنَّا ١: ٦ - ١٠).

أظهر السيد المسيح محبة الله لنا وعمله الكفاري على الصليب، وأعلن أيضًا عن شخص الله وصفاته السامية. وبذلك فقد كان النور الذي أضاء لنا في ظلام عدم معرفتنا بالله وجهلنا بشخصه ومحبهه الكاملة. وإذا كان هو النور الذي أضاء لنا، فهو قد جاء لكي يبين الطريق لكل من يؤمن به لكي يصيروا هم أيضًا نورًا للعالم؛ إذ قال "أنتم ملح الأرض.. أنتم نور العالم".

الآب يشهد للابن

"وَأِنْ كُنْتُ أَنَا أَدِينُ قَدِيئُونَتِي حَقًّا، لِأَنِّي لَسْتُ وَخْدِي، بَلْ أَنَا وَالْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. وَأَيْضًا فِي نَامُوسِكُمْ مَكْتُوبٌ أَنَّ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ حَقٌّ: أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي، وَتَشْهَدُ لِي الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي." فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ هُوَ أَبُوكَ؟». أَجَابَ يَسُوعُ: "لَسْتُ تَعْرِفُونَنِي أَنَا وَلَا أَبِي. لَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا." (يُوحَنَّا ٨: ١٦ - ١٩).

"قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «أَنَا أَمْضِي وَسَتَطْلُبُونَنِي، وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا». فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّهُ يَفْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولَ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا؟». فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلِ، أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقِ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. فَقُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ، لِأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَتَى أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟». فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أَكَلِمْتُكُمْ أَيْضًا بِهِ. إِنْ لِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ، لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ، فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ». وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنْ الْآبِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "مَنْ رَفَعْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ، فَجَبِينِي تَفْهَمُونَ أَبِي أَنَا هُوَ، وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهِذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي، وَلَمْ يَتْرُكْنِي الْآبُ وَخْدِي، لِأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْصِيهِ." (يُوحَنَّا ٨: ٢١ - ٢٩).

المسيح ابن الإنسان

"وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ." (يُوحَنَّا ٣: ١٣).

لقد استخدم المسيح هذا التعبير كثيرًا للتعبير عن أَنَّهُ جاء ليعلم الإنسان. وقد أراد أيضًا أن يكتشف كل شخص لذاته ولكي يؤمن الإنسان شخصيًا أَنَّهُ ابن الله فيكون هذا الإيمان نابغًا من أعماق الإنسان.

مَنْ لَهُ سُلْطَانُ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ

"لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْآبَ يُقِيمُ الْأَمْوَاتَ وَيُحْيِي، كَذَلِكَ الْآبُ يُحْيِي أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ. لِأَنَّ الْآبَ لَا يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أُعْطِيَ كُلُّ الدِّيُونَةِ لِلْآبِ، لِكَيْ يُكْرَمَ الْجَمِيعُ الْآبِ كَمَا يُكْرَمُونَ الْآبَ. مَنْ لَا يُكْرَمُ الْآبَ لَمْ يُكْرَمِ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَهُ." (يُوحَنَّا ٥: ٢١ - ٢٣).

الماء الحي ينبع من الإيمان بالمسيح

"فَجَاءَتْ أَمْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ لَتَسْتَقِيَ مَاءً، فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَعْطِينِي لِأَشْرَبَ». لِأَنَّ تَلَامِيذَهُ كَانُوا قَدْ مَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَبْتَاعُوا طَعَامًا. فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: «كَيْفَ تَطْطَلُبُ مِنِّي لِأَشْرَبَ، وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا أَمْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟». لِأَنَّ الْيَهُودَ لَا يُعَامِلُونَ السَّامِرِيِّينَ. أَحَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «لَوْ كُنْتَ تَعْلَمِينَ عَطِيَّةَ اللَّهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكَ أَعْطِينِي لِأَشْرَبَ، لَطَلَبْتَ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيًّا». قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، لَا دَلِيلَ لَكَ وَالْبُئْرُ عَمِيقَةٌ. فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ الْحَيُّ؟ أَلَعَلَّكَ أَغْطَمُ مِنْ أَيْبَانَا يَعْقُوبَ، الَّذِي أَعْطَانَا الْبُئْرَ، وَشَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَتَبْنُوهُ وَمَوَاشِيهِ» (يُوحَنَّا ٤: ٧ - ١٣).

كان السامريون (أهل السامرة) أعداء لليهود بسبب أمور كثيرة، أهمها بعض الخلافات الدينية. لذلك كان اليهود يسلكون طريقًا آخر لتجنب المرور بالسامرة. أما السيد المسيح فقد قصد أن يعبر بالسامرة إذ كان يريد أن يؤمن أهل السامرة أيضًا بالرسالة.

لم يكتفِ المسيح بأن يتكلم مع شخص من السامرة ولكنه اختار أن يتكلم مع امرأة، وذلك ما لم يفعله أي يهودي متدين. لكن المسيح في محبته للبشر أراد أن تصل رسالته حتى إلى الأعداء لكي يؤمنوا به وتكون لهم حياة أبدية.

المسيح يعطي الماء الحي الذي يعطي الارتواء الأبدي.

أَحَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعْطِشُ أَبَدًا. وَلَكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطِشَ إِلَى الْأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ نَبُوعٌ مَاءٍ يَنْبُعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ». قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أَعْطِنِي هَذَا الْمَاءَ، لِكَيْ لَا أَعْطِشَ وَلَا آتِي إِلَى هُنَا لِأَسْتَقِيَ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَذْهَبِي وَأَدْعِي زَوْجَكَ وَتَعَالَي إِلَى هُنَا». أَجَابَتْ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ: «لَيْسَ لِي زَوْجٌ». (يُوحَنَّا ٤: ١٤ - ١٧).

المسيح يعرف خبايا القلوب ولا نستطيع أن نخفي عنه شيئًا.

"قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «حَسَنًا قُلْتَ: لَيْسَ لِي زَوْجٌ، لِأَنَّهُ كَانَ لَكَ خَمْسَةُ أَزْوَاجَ، وَالَّذِي لَكَ الْآنَ لَيْسَ هُوَ زَوْجُكَ. هَذَا قُلْتَ بِالْمَدَقِّ». قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ! أَبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هَذَا الْحَبْلِ، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسَجَدَ فِيهِ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا أَمْرَأَةُ، صَدَّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ، لَا فِي هَذَا الْحَبْلِ، وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلْأَبِ. أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ، أَمَّا نَحْنُ فَتَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ. لِأَنَّ الْخَلَاصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ». (يُوحَنَّا ٤: ١٧ ب - ٢٢).

السجود الحقيقي لله

"وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الْآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلْأَبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، لِأَنَّ الْآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هَؤُلَاءِ السَّاجِدِينَ لَهُ. اللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ قِبَالِ الرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا». قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «أَنَا أَغْلَمُ أَنَّ مَسِيحًا، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ، يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا الَّذِي أَكَلِمُكَ هُوَ». (يُوحَنَّا ٤: ٢٣ - ٢٦).

"وَعِنْدَ ذَلِكَ جَاءَ تَلَامِيذُهُ، وَكَانُوا يَتَعَجَّبُونَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ أَمْرَأَةٍ. وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ: «مَاذَا تَطْطَلُبُ؟» أَوْ «لِمَاذَا تَتَكَلَّمُ مَعَهَا؟». فَتَرَكْتُ الْمَرْأَةَ جَرَّتَهَا وَمَضَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَتْ لِلنَّاسِ: «هَلُمُّوا أَنْظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلُّ مَا فَعَلْتُ. أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟». (يُوحَنَّا ٤: ٢٧ - ٢٩).

من يعطش فليقبل إلى السيد المسيح

"وَفِي الْيَوْمِ الْآخِرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْعِيدِ وَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَى قَائِلًا: «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبَلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ». قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدَ، لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مَجَّدَ بَعْدَ. فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ قَالُوا: «هَذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ». آخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ!». وَآخَرُونَ قَالُوا: «أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مِنَ الْحَبْلِيلِ يَأْتِي؟ أَلَمْ يَقُلِ الْكِتَابُ إِنَّهُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ، وَمِنْ نَبْتِ لَحْمٍ، أَفَرَبِّيهِ أَلْتِي كَانَ دَاوُدُ فِيهَا، يَأْتِي الْمَسِيحُ؟». فَحَدَّثَ أَتَشَقَّاقٌ فِي الْجَمْعِ لِسَبَبِهِ. وَكَانَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُمَسِّكُوهُ، وَلَكِنْ لَمْ يَلْقُوا أَحَدًا عَلَيْهِ إِلَّا يَادِي. (يُوحَنَّا ٧: ٣٧ - ٤٤).

عدم إيمان القادة

"فَجَاءَ الْخُدَّامُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ. فَقَالَ هَؤُلَاءِ لَهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تَأْتُوا بِهِ؟». أَجَابَ الْخُدَّامُ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ إِنْسَانٌ هَكَذَا مِثْلَ هَذَا الْإِنْسَانِ!». فَأَجَابَهُمُ الْفَرِيسِيُّونَ: «أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ ضَلَلْتُمْ؟ أَلَعَلَّ أَحَدًا مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَوْ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ آمَنَ بِهِ؟ وَلَكِنَّ هَذَا الشَّعْبَ الَّذِي لَا يَفْهَمُ النَّامُوسَ هُوَ مُلْعُونٌ». قَالَ لَهُمْ نِيقُودِيمُوسُ، الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ لَيْلًا، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: «أَلَعَلَّ نَامُوسَنَا يَدِينُ إِنْسَانًا لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ أَوَّلًا وَيَعْرِفُ مَاذَا فَعَلَ؟». أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: «أَلَعَلَّكَ أَنْتَ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ؟ فَتَشْ وَأَنْظُرْ! إِنَّهُ لَمْ يَقُمْ نَبِيٌّ مِنَ الْجَلِيلِ». فَمَضَى كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ." (يُوحَنَّا ٧: ٤٥ - ٥٣).

لا تخطئ أيضا

شفاء المفلوج

"فَقَالَ الْيَهُودُ الَّذِي شَفِيَ: «إِنَّهُ سَبَّ! لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ سَرِيرَكَ». أَجَابَهُمْ: «إِنَّ الَّذِي أَنْبَأَنِي هُوَ قَالَ لِي: أَحْمِلْ سَرِيرَكَ وَأَمْشِ». فَسَأَلُوهُ: «مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ الَّذِي قَالَ لَكَ: أَحْمِلْ سَرِيرَكَ وَأَمْشِ؟». أَمَّا الَّذِي شَفِيَ فَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَنْ هُوَ، لِأَنَّ يَسُوعَ أَعْتَزَلَ، إِذْ كَانَ فِي الْمَوْضِعِ جَمْعٌ. بَعْدَ ذَلِكَ وَجَدَهُ يَسُوعُ فِي الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ قَدْ بَرَأْتَ، فَلَا تُخْطِئْ أَيْضًا، لِئَلَّا يَكُونَ لَكَ أَشْرٌ». فَمَضَى الْإِنْسَانُ وَأَخْبَرَ الْيَهُودَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي أَنْبَأَهُ." (يُوحَنَّا ١٠: ٥-١٥).

أعلن لنا المسيح حقيقة جديدة وهي أن التوبة وحدها لا تكفي. عندما يكتسب الإنسان بيته وينظفه ويتركه خالياً غير مسكون، يحدث ما لا يُحمد عقباه. لذلك يقول المسيح إن هذا البيت يجب أن يملأه الروح القدس ويكون تعليم الله ووصاياه هي النبراس الأول لهذا البيت. قال المسيح إذا جاء الشيطان ووجد البيت نظيفاً وليس من يسكن فيه يأتي مرة أخرى ومعه سبعة شياطين آخرين هذا البيت وبذلك تكون أواخر هذا الإنسان أشْر من أوائله.

قصة المرأة الزانية

"أَمَّا يَسُوعُ فَمَضَى إِلَى حَبَلِ الزَّيْتُونِ. ثُمَّ حَضَرَ أَيْضًا إِلَى الْهَيْكَلِ فِي الصُّبْحِ، وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ أَمْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِنَا. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسْطِ قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ، وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنْ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمَ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟». قَالُوا هَذَا لِجَرِّئُوهُ، لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلِ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإصْبَعِهِ عَلَى الْأَرْضِ. وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ، انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِمْهَا أَوَّلًا بِحَجَرٍ!». ثُمَّ انْحَنَى أَيْضًا إِلَى أَسْفَلِ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الْأَرْضِ. وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبْكِيهِمْ، خَرَجُوا وَاحِدًا فَوَاحِدًا، مُبْتَدِينَ مِنَ الشُّبُوحِ إِلَى الْآخِرِينَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةً فِي الْوَسْطِ. فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَدًا سِوَى الْمَرْأَةِ، قَالَ لَهَا: «يَا أَمْرَأَةُ، أَتَيْنَ هُمْ أَوْلَئِكَ الْمَشْتَكُونَ عَلَيْكَ؟ أَمَّا ذَانِكَ أَحَدٌ؟». فَقَالَتْ «لَا أَحَدٌ، يَا سَيِّدُ!». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «وَلَا أَنَا أَدِينُكَ. أَذْهَبِي وَلَا تُخْطِئِي أَيْضًا». (يُوحَنَّا ٨: ١ - ١١).

طعام السيد المسيح أن يعمل مشيئة الله

فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَتُوا إِلَيْهِ. وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، كُلُّ». فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا لِي طَعَامٌ لِأَكُلَ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ». فَقَالَ التَّلَامِيذُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَلَعَلَّ أَحَدًا أَتَاهُ بِشَيْءٍ لِيَأْكُلَ؟» قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأَتَمِّمَ عَمَلَهُ." (يُوحَنَّا ٤: ٣١ - ٣٣).

إنه وقت للعمل في كرم الرب

"أَمَّا تَقُولُونَ: إِنَّهُ يَكُونُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَأْتِي الْحَصَادُ؟ هَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ: أَرْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ وَأَنْظُرُوا الْخُقُولَ إِنَّهَا قَدْ أُنْبِضَتْ لِلْحَصَادِ. وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أَجْرَةً وَيَجْمَعُ ثَمَرًا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، لِكَيْ يَفْرَحَ الزَّارِعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا. لِأَنَّهُ فِي هَذَا يَصْدُقُ الْقَوْلُ: إِنَّ وَاحِدًا يَزْرَعُ وَآخَرُ يَحْصُدُ. أَنَا أَرْسَلْتُكُمْ لَتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَتْعَبُوا فِيهِ. آخَرُونَ تَعَبُوا وَأَنْتُمْ قَدْ دَخَلْتُمْ عَلَى تَعَبِهِمْ." (يُوحَنَّا ٤: ٣٥ - ٣٨)

الوحدة بين الآب والابن

"أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي." (يُوحَنَّا ٥: ٣٠).

شهادة الآب عن الابن

"إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقًّا. الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَقٌّ. أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ إِلَيَّ يُوحَنَّا فَشَهِدَ لِلْحَقِّ. وَأَنَا لَا أَقْبَلُ شَهَادَةَ مِنْ إِنْسَانٍ، وَلَكِنِّي أَقُولُ هَذَا لِتَخْلُصُوا أَنْتُمْ. كَانَ هُوَ السَّرَاجُ الْمَوْقَدُ الْمُنِيرَ، وَأَنْتُمْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَبْهَجُوا بِنُورِهِ سَاعَةً. وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةُ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا، لِأَنَّ أَلْأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الْآبُ لِأَكْمِلَهَا، هَذِهِ أَلْأَعْمَالُ بَعْنِيهَا الَّتِي

أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الْآلَابَ قَدْ أَرْسَلَنِي. وَالْآلَابُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ، وَلَا أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ، وَلَيْسَتْ لَكُمْ كَلِمَتُهُ ثَابِتَةً فِيكُمْ، لِأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ هُوَ لَسْتُمْ أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِ." (يُوحَنَّا ٥: ٣١ - ٣٨).

أراد المسيح أن يؤكد مرارًا وتكرارًا على أن رسالته من السماء، من الآب نفسه.

فتشوا الكتب لأنها تشهد للمسيح

"فَتَشُوا الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَطْنُونُ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي. وَلَا تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةً." (يُوحَنَّا ٥: ٣٩ - ٤٠).

عندما ندرس الكتب المقدسة نجد أن في المسيح قد تحققت النبوات التي قالها عنه الأنبياء. لذلك يجب أن نعرف الكتب المقدسة حتي تكون لنا حياة إيمان راسخة.

المجد الباقي هو مجد الله

"مَجْدًا مِنَ النَّاسِ لَسْتُ أَقْبِلُ، وَلَكِنِّي قَدْ عَزَفْتُكُمْ أَنْ لَيْسَتْ لَكُمْ مَحَبَّةُ اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ. أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي. إِنْ أَتَى آخَرٌ بِاسْمِ نَفْسِهِ فَذَلِكَ تَقْبَلُونَهُ. كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تُؤْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ مَجْدًا بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ لَسْتُمْ تَطْلُبُونَهُ؟" (يُوحَنَّا ٥: ٤١ - ٤٤).

كتب موسى تشهد للمسيح

"لَا تَطْنُوا أَنِّي أَشْكُوكُمْ إِلَى الْآلَابِ. يُوجَدُ الَّذِي يَشْكُوكُمْ وَهُوَ مُوسَى، الَّذِي عَلَيْهِ رَجَاؤُكُمْ. لِأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي، لِأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي. فَإِنْ كُنْتُمْ لَسْتُمْ تُصَدِّقُونَ كُتُبَ ذَلِكَ، فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَلَامِي؟" (يُوحَنَّا ٥: ٤٥ - ٤٧).

أنا هو خبز الحياة

"وَلَمَّا وَجَدُوهُ فِي عَبْرِ الْبَحْرِ، قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، مَتَى صِرْتَ هُنَا؟». أَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي لَيْسَ لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ آيَاتٍ، بَلْ لِأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ مِنَ الْخُبْزِ فَشَبِعْتُمْ. اِعْمَلُوا لَا لِلطَّعَامِ الْبَائِدِ، بَلْ لِلطَّعَامِ الْبَاقِي لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّذِي يُعْطِيكُمْ أَبْنُ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّ هَذَا اللَّهُ الْآلَابَ قَدْ حَتَمَهُ». فَقَالُوا لَهُ: «مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالِ اللَّهِ؟». أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ». فَقَالُوا لَهُ: «فَأَيَّةُ آيَةٍ تَصْنَعُ لِنَرَى وَنُؤْمِنَ بِكَ؟ مَاذَا نَعْمَلُ؟ أَتَبَاؤُنَا أَكَلُوا أَلَمَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ أَعْطَاهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا؟». فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمْ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ، بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمْ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ، لِأَنَّ خُبْزَ اللَّهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاحِدِ حَيَاةً لِلْعَالَمِ». فَقَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَغْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هَذَا الْخُبْزَ». فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فَلَا يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلَا يَعْطَشُ أَبَدًا..» (يُوحَنَّا ٦: ٢٥ - ٣٥).

من يقبل إلى السيد المسيح لا يُخرجه خارجًا

"وَلَكِنِّي قُلْتُ لَكُمْ: إِنْكُمْ قَدْ رَأَيْتُمُونِي، وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. كُلُّ مَا يُعْطِينِي الْآلَابُ قَالِي يُقْبِلُ، وَمَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لَا أَخْرُجُهُ خَارِجًا. لِأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لَيْسَ لِأَعْمَلِ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. وَهَذِهِ مَشِيئَةُ الْآلَابِ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنْ كُلَّ مَا أَغْطَانِي لَا أَتْلِفُ مِنْهُ شَيْئًا، بَلْ أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ." (يُوحَنَّا ٦: ٣٥ - ٣٩).

السيد المسيح يقبل كل من يأتي إليه مهما كانت بشاعة خطاياه وأعماله.

من يؤمن بالمسيح تكون له حياة جديدة

"فَكَانَ الْيَهُودُ يَتَدَمَّرُونَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ قَالَ: «أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ». وَقَالُوا: «لَيْسَ هَذَا هُوَ يَسُوعُ بْنُ يَوْسُفَ، الَّذِي نَحْنُ عَارِفُونَ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ؟ فَكَيْفَ يَقُولُ هَذَا: إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ؟». فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَتَدَمَّرُوا فِيمَا تَبِينُكُمْ. لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبِلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْذِبْهُ الْآلَابُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الْأَنْبِيَاءِ: وَيَكُونُ الْجَمِيعُ مُتَعَلِّمِينَ مِنَ اللَّهِ. فَكُلُّ مَنْ سَمِعَ مِنَ الْآلَابِ وَتَعَلَّمَ يُقْبِلُ إِلَيَّ. لَيْسَ أَنَّ أَحَدًا رَأَى الْآلَابَ إِلَّا الَّذِي مِنَ اللَّهِ. هَذَا قَدْ رَأَى الْآلَابَ. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. أَتَبَاؤُكُمْ أَكَلُوا أَلَمَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَاتُوا. هَذَا هُوَ الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ، لِكَيْ يَأْكُلَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ وَلَا يَمُوتَ. أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أَعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أُذْبِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ." (يُوحَنَّا ٦: ٤١ - ٥١).

المسيح يتكلم عن الإيمان بصليبه وبفدائه الاتهامات الباطلة

"وَكَاَنَ يَسُوعُ يَتَرَدَّدُ بَعْدَ هَذَا فِي الْجَلِيلِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْيَهُودِيَّةِ لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ. وَكَانَ عِيْدُ الْيَهُودِ، عِيْدُ الْمِظَالِ، قَرِيبًا. فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «أَنْتَقُلْ مِنْ هُنَا وَادْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، لِكَيْ يَرَى تَلَامِيذُكَ أَيْضًا أَعْمَالَكَ الَّتِي تَعْمَلُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْمَلُ شَيْئًا فِي الْخَفَاءِ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَكُونَ عَلَانِيَةً. إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فَاطْهَرِ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ». لِأَنَّ إِخْوَتَهُ أَيْضًا لَمْ يَكُونُوا يُؤْمِنُونَ بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «إِنَّ وَقْتِي لَمْ يَحْضُرْ بَعْدُ، وَأَمَّا وَقْتُكُمْ فَعِنِّي كُلَّ حِينٍ حَاضِرٌ. لَا يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ، وَلَكِنَّهُ يُبْغِضُنِي أَنَا، لِأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ أَنَّ أَعْمَالَهُ شَرِيرَةٌ. اصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى هَذَا الْعَلِيِّ. أَنَا كَسْتُ أَصْعَدُ بَعْدُ إِلَى هَذَا الْعَلِيِّ، لِأَنَّ وَقْتِي لَمْ يُكْمَلْ بَعْدُ». قَالَ لَهُمْ هَذَا وَمَكَثَ فِي الْجَلِيلِ...

وَلَمَّا كَانَ إِخْوَتُهُ قَدْ صَعَدُوا، جِيئَ صَعِدَ هُوَ أَيْضًا إِلَى الْعَلِيِّ، لَا ظَاهِرًا بَلْ كَانَتْهُ فِي الْخَفَاءِ. فَكَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَهُ فِي الْعَلِيِّ، وَيَقُولُونَ: «أَيْنَ ذَلِكَ؟». وَكَانَ فِي الْجُمُوعِ مُنَاجَاةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ نَحْوِهِ. يَبْغِضُهُمْ يَقُولُونَ: «إِنَّهُ صَالِحٌ». وَآخَرُونَ يَقُولُونَ: «لَا، بَلْ يُضِلُّ الشَّعْبَ». وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ عَنْهُ جَهَارًا لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ...

وَلَمَّا كَانَ الْعَلِيُّ قَدْ انْتَصَفَ، صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ، وَكَانَ يُعَلِّمُ. فَتَعَجَّبَ الْيَهُودُ قَائِلِينَ: «كَيْفَ هَذَا يَعْرِفُ الْكُتُبَ، وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟». أَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «تُعَلِّمُنِي لَيْسَ لِي بَلْ الَّذِي أُرْسَلَنِي. إِنْ شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَتَهُ يَعْرِفُ التَّعْلِيمَ، هَلْ هُوَ مِنَ اللَّهِ، أَمْ أَتَكَلَّمُ أَنَا مِنْ نَفْسِي. مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ يَطْلُبُ مَجْدَ نَفْسِهِ، وَأَمَّا مَنْ يَطْلُبُ مَجْدَ الَّذِي أُرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمٌ. أَلَيْسَ مُوسَى قَدْ أَعْطَاكُمْ التَّامُوسَ؟ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَعْمَلُ التَّامُوسَ! لِمَاذَا تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي؟»

أَجَابَ الْجَمْعُ وَقَالُوا: «بِكَ شَيْطَانٌ. مَنْ يَطْلُبُ أَنْ يَقْتُلَكَ؟». أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «عَمَلًا وَاحِدًا عَمَلْتُ فَتَتَعَجَّبُونَ جَمِيعًا. لِهَذَا أَعْطَاكُمْ مُوسَى الْخِتَانَ، لَيْسَ أَنَّهُ مِنْ مُوسَى، بَلْ مِنَ الْآبَاءِ. فَعِنِّي أَلَسْتُ تَحْتِثُونَ الْإِنْسَانَ. فَإِنْ كَانَ الْإِنْسَانُ يَقُولُ الْخِتَانَ فِي أَلْسِنَتِهِ، لَيْلًا يَنْقُضُ تَامُوسَ مُوسَى، أَفَتَسْخَطُونَ عَلَيَّ لِأَنِّي شَفِيتُ إِنْسَانًا كُلَّهُ فِي أَلْسِنَتِي؟ لَا تَحْكُمُوا حَسَبَ الظَّاهِرِ بَلْ أَخْكُمُوا حَكْمًا عَادِلًا». (يُوحَنَّا ٧: ١ - ٢٤).

فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ؟ وَهِيَ هِيَ يَتَكَلَّمُ جَهَارًا وَلَا يَقُولُونَ لَهُ شَيْئًا! أَلَعَلَّ الرُّؤَسَاءَ عَرَفُوا يَقِينًا أَنَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ حَقًّا؟ وَلَكِنْ هَذَا نَعْلَمُ مِنْ أَثْنِ هُوَ، وَأَمَّا الْمَسِيحُ فَمَتَى جَاءَ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنْ أَثْنِ هُوَ.»

فَنَادَى يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ قَائِلًا: «تَعْرِفُونَنِي وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَثْنِ أَنَا، وَمِنْ نَفْسِي لَمْ أَتْ، بَلْ الَّذِي أُرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ، الَّذِي أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. أَنَا أَعْرِفُهُ لِأَنِّي مِنْهُ، وَهُوَ أُرْسَلَنِي». فَطَلَبُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ، وَلَمْ يَلْقَ أَحَدٌ يَدًا عَلَيْهِ، لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ بَعْدُ. فَلَمَنْ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ، وَقَالُوا: «أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مَتَى جَاءَ يَعْمَلُ آيَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ الَّتِي عَمِلَهَا هَذَا؟»

المسيح سوف يذهب إلى السماء

"سَمِعَ الْفَرِيسِيُّونَ الْجَمْعُ يَتَنَاجَوْنَ بِهَذَا مِنْ نَحْوِهِ، فَأَرْسَلَ الْفَرِيسِيُّونَ وَرُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ خُذَامًا لِيُمَسِّكُوهُ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا يَسِيرًا بَعْدُ، ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أُرْسَلَنِي. سَتَطْلُبُونَنِي وَلَا تَجِدُونَنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا». فَقَالَ الْيَهُودُ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «إِلَى أَيْنَ هَذَا مُزْمَعٌ أَنْ يَذْهَبَ حَتَّى لَا نَجِدَهُ نَحْنُ؟ أَلَعَلَّهُ مُزْمَعٌ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى شَتَاتِ الْيُونَانِيِّينَ وَيُعَلِّمُ الْيُونَانِيِّينَ؟ مَا هَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قَالَ: سَتَطْلُبُونَنِي وَلَا تَجِدُونَنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا؟» (يُوحَنَّا ٧: ٢٥ - ٣٦).

الحرية الحقيقية... التحرر من الخطية

"وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ. فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: «إِنَّكُمْ إِنْ تَبْنُوا فِي كَلَامِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلَامِيذِي، وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يَحْزَنُكُمْ». أَجَابُوهُ: «إِنَّمَا ذَرِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ نَسْتَغْنِ لِأَحَدٍ قَطُّ! كَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: إِنَّكُمْ تَصِيرُونَ أَحْرَارًا؟». أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيئَةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيئَةِ. وَالْعَبْدُ لَا يَبْقَى فِي النَّبْتِ إِلَى الْأَبَدِ، أَمَّا الْآبْنُ فَيَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ. فَإِنْ حَرَرْتُمْ الْآبْنِينَ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا». (يُوحَنَّا ٨: ٣٠ - ٣٦).

إبراهيم أب كل المؤمنين من كل أمة وشعب ولسان

"أَنَا عَالِمٌ أَنَّكُمْ ذَرِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ. لَكِنَّكُمْ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي لِأَنَّ كَلَامِي لَا مَوْضِعَ لَهُ فِيكُمْ. أَنَا أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي، وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مَا رَأَيْتُمْ عِنْدَ آبَائِكُمْ». أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: «أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ أَوْلَادَ إِبْرَاهِيمَ، لَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَهُ

إِبْرَاهِيمَ! وَلَكِنَّكُمْ أَلَانَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنْ اللَّهِ. هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ. أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ أَبِيكُمْ». فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّمَا لَمْ تُؤَلَدْ مِنْ زَنَّا. لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ». (يُوحَنَّا ٨: ٣٧ - ٤١).

المسيح بلا خطية

"فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، لِأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَأَتَيْتُ. لِأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي، بَلْ ذَاكَ أَرْسَلَنِي. لِمَاذَا لَا تَفْهَمُونَ كَلَامِي؟ لِأَنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَسْمَعُوا قَوْلِي. أَنْتُمْ مِنْ أَبِ هُوَ إِبْلِيسَ، وَشَهَوَاتُ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتْلًا لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمْتُ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ، لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ. وَأَمَّا أَنَا فَلِأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي. مَنْ مِنْكُمْ يُبَيِّنُنِي عَلَى خَطِيئَةٍ؟ فَإِنْ كُنْتُ أَقُولُ الْحَقَّ، فَلِمَاذَا لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي؟ الَّذِي مِنْ اللَّهِ يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ. لِذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ اللَّهِ.» (يُوحَنَّا ٨: ٤٢ - ٤٧).

من يحفظ كلامي له حياة أبدية

"فَأَجَابَ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «لَسْنَا نَقُولُ حَسَنًا: إِنَّكَ سَامِرِيٌّ وَبِكَ شَيْطَانٌ؟». أَجَابَ يَسُوعُ: «أَنَا لَيْسَ بِي شَيْطَانٌ، لَكِنِّي أَكْرُمُ أَبِي وَأَنْتُمْ تُهَيِّئُونَنِي. أَنَا لَسْتُ أَطْلُبُ مَجْدِي. يُوجَدُ مَنْ يَطْلُبُ وَيَدِينُ. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي فَلَنْ يَرَى الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ». فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: أَلَا نَعْلَمُ أَنَّ بِكَ شَيْطَانًا. قَدْ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَالْأَنْبِيَاءُ، وَأَنْتَ تَقُولُ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي فَلَنْ يَذُوقَ الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ.» (يُوحَنَّا ٨: ٤٨ - ٥١).

قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن

"أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ؟ وَالْأَنْبِيَاءُ مَاثُوا. مَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟». أَجَابَ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ أَمَجِّدُ نَفْسِي فَلَيْسَ مَجْدِي شَيْئًا. أَبِي هُوَ الَّذِي يُمَجِّدُنِي، الَّذِي تَقُولُونَ أَنْتُمْ إِنَّهُ إِلَهُكُمْ، وَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. وَأَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ. وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُهُ أَكُونُ مِثْلَكُمْ كَاذِبًا، لَكِنِّي أَعْرِفُهُ وَأَحْفَظُ قَوْلَهُ. أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بَأَن يَرَى بِيَوْمِي فَرَأَى وَفَرَحَ». فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لَيْسَ لَكَ حَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ، أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ». فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَمَّا يَسُوعُ فَاحْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازًا فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هَكَذَا." (يُوحَنَّا ٨: ٥٣ - ٥٩).

ليس كل مرض أو ألم جسدي مصدره الخطية

"وَفِيمَا هُوَ مُجْتَازٌ رَأَى إِنْسَانًا أَعْمَى مُنْذُ وَلادَتْهُ، فَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، مَنْ أَخْطَأَ: هَذَا أَمْ أَبَوَاهُ حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟». أَجَابَ يَسُوعُ: «لَا هَذَا أَخْطَأَ وَلَا أَبَوَاهُ، لَكِنْ لِنَظَرِ أَعْمَالِ اللَّهِ فِيهِ. يَنْبَغِي أَنْ أَعْمَلَ أَعْمَالَ الَّذِي أَرْسَلَنِي مَا دَامَ نَهَارٌ. يَأْتِي أُنْثَى حِينَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ. مَا دُمْتُ فِي الْعَالَمِ فَأَنَا نُورُ الْعَالَمِ». قَالَ هَذَا وَتَقَلَ عَلَى الْأَرْضِ وَصَنَعَ مِنَ التُّفْلِ طِينًا وَطَلَى بِالطِّينِ عَيْنَيْي الْأَعْمَى. وَقَالَ لَهُ: «أَذْهَبْ أَغْتَسِلْ فِي بَرْكَةِ سِلْوَامَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: مُرْسَلٌ، فَمَضَى وَأَغْتَسَلَ وَآتَى بَصِيرًا.

فَالْحَبِيرَانِ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ قَبْلًا أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى، قَالُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ وَيَسْتَعْطِي؟». آخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «إِنَّهُ يُشَبِّهُهُ». وَأَمَّا هُوَ فَقَالَ: «إِنِّي أَنَا هُوَ». فَقَالُوا لَهُ: «كَيْفَ أَنْفَقْتَحْتَ عَيْنَاكَ؟». أَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ: «إِنْسَانٌ يَقَالَ لَهُ يَسُوعُ صَنَعَ طِينًا وَطَلَى عَيْنَيْي، وَقَالَ لِي: أَذْهَبْ إِلَى بَرْكَةِ سِلْوَامَ وَأَغْتَسِلْ. فَمَضَيْتُ وَأَغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ». فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ ذَاكَ؟». قَالَ: «لَا أَعْلَمُ.»

فَأَتُوا إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ بِالَّذِي كَانَ قَبْلًا أَعْمَى. وَكَانَ سَبَبُ حِينَ صَنَعَ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. فَسَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ أَيْضًا كَيْفَ أَبْصَرَ، فَقَالَ لَهُمْ: «وَضَعْتُ طِينًا عَلَى عَيْنَيْي وَأَغْتَسَلْتُ، فَأَنَا أَبْصَرُ». فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ، لِأَنَّهُ لَا يَحْفَظُ السَّبِيحَةَ». آخَرُونَ قَالُوا: «كَيْفَ يُقَدِّرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَيَّاتِ؟». وَكَانَ بَيْنَهُمْ ائْتِشَاقٌ. قَالُوا أَيْضًا لِلْأَعْمَى: «مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟». فَقَالَ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ!». فَلَمْ يُصَدِّقِ الْيَهُودُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى فَأَبْصَرَ حَتَّى دَعَا أَبَوَيْي الَّذِي أَبْصَرَ. فَسَأَلُوهُمَا قَائِلِينَ: «أَهَذَا أَبْنُوكُمَا الَّذِي تَقُولَانِ إِنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى؟ كَيْفَ يُبْصِرُ الْآنَ؟». أَجَابَهُمَا أَبَوَاهُ وَقَالَا: «نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا أَبْنَانَا، وَأَنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى. وَأَمَّا كَيْفَ يُبْصِرُ الْآنَ فَلَا نَعْلَمُ. أَوْ مَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَلَا نَعْلَمُ. هُوَ كَامِلُ السِّنِّ. أَسْأَلُوه فَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ نَفْسِهِ». قَالَ أَبَوَاهُ هَذَا لِأَنَّهُمَا كَانَا يَخَافَانِ مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا قَدْ تَعَاهَدُوا أَنَّهُ إِنْ اعْتَرَفَ أَحَدٌ بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ يُخْرَجُ مِنَ الْمَجْمَعِ. لِذَلِكَ قَالَ أَبَوَاهُ: «إِنَّهُ كَامِلُ السِّنِّ، أَسْأَلُوه.»

فَدَعَا ثَانِيَّةَ الْإِنْسَانِ الَّذِي كَانَ أَعْمَى، وَقَالُوا لَهُ: «أَعْطِ مَجْدًا بِهِ. نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ خَاطِئٌ». فَأَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ: «أَخَاطِئِي هُوَ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئًا وَاحِدًا: أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَالْآنَ أَبْصَرُ». فَقَالُوا لَهُ أَيْضًا: «مَاذَا صَنَعَ بِكَ؟ كَيْفَ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟». أَجَابَهُمْ: «قَدْ قُلْتُ لَكُمْ وَلَمْ تَسْمَعُوا. لِمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْمَعُوا أَيْضًا؟ أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَصِيرُوا لَهُ تَلَامِيذٌ؟». فَسْتَمَوْهُ وَقَالُوا: «أَنْتَ تَلْمِيزُ ذَاكَ، وَأَمَّا نَحْنُ فَإِنَّمَا تَلَامِيذُ مُوسَى. نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى كَلَّمَهُ اللَّهُ، وَأَمَّا هَذَا فَمَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هُوَ». أَجَابَ الرَّجُلُ

وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ فِي هَذَا عَجَبًا! إِنَّكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَقَدْ فَتَحَ عَيْنَيَّ. وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْمَعُ لِلْخَطَاةِ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَبْقَى اللَّهُ وَيَفْعَلُ مَشِيئَتَهُ، فَلِهَذَا يَسْمَعُ. مِنْذُ الدَّهْرِ لَمْ يَسْمَعْ أَنَّ أَحَدًا فَتَحَ عَيْنَيَّ مَوْلُودٍ أَعْمَى. لَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا مِنَ اللَّهِ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا». أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: «فِي الْخَطَايَا وَلِدْتَ أَنْتَ بِجُمْلَتِكَ، وَأَنْتَ تَعْلِمُنَا!». فَأَخْرَجُوهُ خَارِجًا.

فَسَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ أَخْرَجُوهُ خَارِجًا، فَوَجَدَهُ وَقَالَ لَهُ: «أَتُؤْمِنُ بِأَيِّنِ اللَّهِ؟». أَجَابَ ذَلِكَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ لِأَوْ مِنْ بَيْدٍ؟». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قَدْ رَأَيْتَهُ، وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مَعَكَ هُوَ هُوَ!». فَقَالَ: «أَوْ مِنْ يَا سَيِّدُ!». وَسَجَدَ لَهُ. (يُوحَنَّا ٩: ١ - ٣٨).

من هو الأعمى

"فَقَالَ يَسُوعُ: «لِدَيْتُونَنِي أَتَيْتُ أَنَا إِلَى هَذَا الْعَالَمِ، حَتَّى يُبْصِرَ الَّذِينَ لَا يُبْصِرُونَ وَيَعْمَى الَّذِينَ يُبْصِرُونَ». فَسَمِعَ هَذَا الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ، وَقَالُوا لَهُ: «أَلَعَلَّنَا نَحْنُ أَيْضًا غُمِيَانٌ؟». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ غُمِيَانًا لَمَا كَانَتْ لَكُمْ خَطِيئَةٌ. وَلَكِنْ أَلَا تَقُولُونَ إِنَّنَا نُبْصِرُ، فَخَطِيئَتُكُمْ بَاقِيَةٌ.» (يُوحَنَّا ٩: ٣٩ - ٤١).

أنا هو راعي الخراف

"أَلْحَقَّ أَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ الَّذِي لَا يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ إِلَى حَظِيرَةِ الْخِرَافِ، بَلْ يَطْلُعُ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ، فَذَلِكَ سَارِقٌ وَلِصٌّ. وَأَمَّا الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ. لِهَذَا يَفْتَحُ الْبُيُوتَ، وَالْخِرَافُ تَسْمَعُ صَوْتَهُ، فَيَدْخُلُ خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ بِأَسْمَاءِ وَيُخْرِجُهَا. وَمَتَى أَخْرَجَ خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ يَذْهَبُ أَمَامَهَا، وَالْخِرَافُ تَتَّبِعُهُ، لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ. وَأَمَّا الْغَرِيبُ فَلَا تَتَّبِعُهُ بَلْ تَهْرُبُ مِنْهُ، لِأَنَّهَا لَا تَعْرِفُ صَوْتَ الْغَرَبَاءِ». هَذَا أَلْمَثَلُ قَالَهُ لَهُمْ يَسُوعُ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُمْ بِهِ." (يُوحَنَّا ١٠: ١ - ٦).

المسيح يراعى شعبه ويقوده ويعطيه الطعام الروحي الذي يحتاج إليه.

أنا هو الباب

"فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «أَلْحَقَّ أَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا بَابُ الْخِرَافِ. جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قِبَلِي هُمْ سَرَّاقٌ وَلِصُوصٌ، وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ. أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعَى. السَّارِقُ لَا يَأْتِي إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِكُنْوَكَ لَكُمْ حَيَاةً وَلِيَكُونَ لَكُمْ أَفْضَلُ.» (يُوحَنَّا ١٠: ٧ - ١٠).

لا يستطيع أحد أن يأتي إلى الأب إلا عن طريق المسيح.

أنا هو الراعي الصالح

"أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ. وَأَمَّا الَّذِي هُوَ أَجِيرٌ، وَلَيْسَ رَاعِيًا، الَّذِي لَيْسَتْ الْخِرَافُ لَهُ، فَيَبْزِي الذَّبَبَ مُقْبِلًا وَيَبْزُكُ الْخِرَافَ وَيَهْرُبُ، فَيَحْطَفُ الذَّبَبَ الْخِرَافَ وَيَبْذُلُهَا. وَالْأَجِيرُ يَهْرُبُ لِأَنَّهُ أَجِيرٌ، وَلَا يُبَالِي بِالْخِرَافِ. أَمَّا أَنَا فَأَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي تَعْرِفُنِي، كَمَا أَنَّ الْآبَ يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ الْآبَ. وَأَنَا أَضَعُ نَفْسِي عَنِ الْخِرَافِ. وَلِي خِرَافٌ آخَرُ لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْحَظِيرَةِ، يَتَّبِعُنِي أَنْ أَتِي بِتِلْكَ أَيْضًا فَتَسْمَعُ صَوْتِي، وَتَكُونُ رَعِيَّةً وَاحِدَةً وَرَاعٍ وَاحِدًا. لِهَذَا يُجِئُنِي الْآبُ، لِأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لِأَخْذِهَا أَيْضًا. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ دَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعُهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ أَخْذُهَا أَيْضًا. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي." (يُوحَنَّا ١٠: ١١ - ١٨).

الأعمال التي أعملها باسم أبي هي تشهد لي

"وَكَانَ عِيدُ التَّجْدِيدِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَكَانَ شَيْئًا. وَكَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي الْهَيْكَلِ فِي رَوَاقِ سَلِيمَانَ، فَأَخْطَأَ بِهِ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «إِلَى مَتَى تَعْلَقُ أَنْفُسَنَا؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ فَقُلْ لَنَا جَهْرًا». أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. الْأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي.» (يُوحَنَّا ١٠: ٢٢ - ٢٥).

المؤمنون محفوظون في يد المسيح

"وَلَكِنْكُمْ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي، كَمَا قُلْتُ لَكُمْ. خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتَّبِعُنِي. وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَحْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. أَبِي الَّذِي أُعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَحْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي. فَتَنَازَلُ الْيَهُودُ أَيْضًا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَعْمَالًا كَثِيرَةً حَسَنَةً أَنْ تَتَّبِعُوا مِنْ عِنْدِ أَبِي. بِسَبَبِ أَيْ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟». أَجَابَهُ الْيَهُودُ قَائِلِينَ: «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لِأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ، بَلْ لِأَجْلِ تَجْدِيدِ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهًا». أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الَّذِينَ مَكْتُوبًا فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ إِلَهَةٌ؟ إِنْ قَالَ إِلَهٌ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ،

فَالَّذِي قَدَسَهُ الْآلَابُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ، أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَذِّفُ، لِأَنِّي قُلْتُ: إِنِّي أَبْنَى اللَّهَ؟ إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي فَلَا تُؤْمِنُوا بِي. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ، فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَأَمِنُوا بِالْأَعْمَالِ، لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الْآلَابَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ».

فَطَلَبُوا أَيْضًا أَنْ يُمَسِّكُوهُ فَخَرَجَ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَمَضَى أَيْضًا إِلَى عِبْرِ الْأُرْدُنَّ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُوحِنَّا نِعَمُهُ فِيهِ أَوَّلًا وَمَكَثَ هُنَاكَ. فَأَتَى إِلَيْهِ كَثِيرُونَ وَقَالُوا: «إِنْ يُوحِنَّا لَمْ يَفْعَلْ آيَةً وَاحِدَةً، وَلَكِنْ كُلُّ مَا قَالَهُ يُوحِنَّا عَنْ هَذَا كَانَ حَقًّا». فَأَمَنَ كَثِيرُونَ بِهِ هُنَاكَ. (يُوحَنَّا ١٠: ٢٦ - ٤٢).

مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فِيسِيحِيَا

«وَكَانَ إِنْسَانٌ مَرِيضًا وَهُوَ لِعَازَرُ، مِنْ بَنَاتِ عَنِّيَا مِنْ قَرِيْبَةِ مَرْيَمَ وَمَرْثَا أُخْتَيْهَا. وَكَانَتْ مَرْيَمُ، الَّتِي كَانَ لِعَازَرُ أَخُوهَا مَرِيضًا، هِيَ الَّتِي دَهَنَتْ الرَّبَّ بِطَبِيبٍ، وَمَسَحَتْ رِجْلَيْهِ بِشَعْرِهَا. فَأَرْسَلَتْ الْأَخْتَانِ إِلَيْهِ قَانِلَتَيْنِ: «يَا سَيِّدُ، هُوَذَا الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ.»

فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ، قَالَ: «هَذَا الْمَرَضُ لَيْسَ لِلْمَوْتِ، بَلْ لِأَجْلِ مَجْدِ اللَّهِ، لِيَتِمَّجِدَ ابْنُ اللَّهِ بِهِ». وَكَانَ يَسُوعُ يُحِبُّ مَرْثَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ. فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ مَرِيضٌ مَكَثَ حِينَئِذٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ يَوْمَيْنِ. ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لِنَذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ أَيْضًا.» (يُوحَنَّا ١١: ١ - ٧)

الَّذِي يَمْشِي فِي النُّورِ لَا يَخَافُ

«قَالَ لَهُ التَّلَامِيذُ: «يَا مُعَلِّمُ، الْآنَ كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَنْ يَرْجُمُوكَ، وَتَذْهَبُ أَيْضًا إِلَى هُنَاكَ». أَجَابَ يَسُوعُ: «الْآنَسِتْ سَاعَاتِ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَمْشِي فِي النَّهَارِ لَا يَعْثُرُ لِأَنَّهُ يَنْظُرُ نُورَ هَذَا الْعَالَمِ، وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَمْشِي فِي اللَّيْلِ يَعْثُرُ، لِأَنَّ الْتُّورَ لَيْسَ فِيهِ». قَالَ هَذَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ قَالَ لَهُمْ: «لِعَازَرُ حَبِيبُنَا قَدْ نَامَ. لَكِنِّي أَذْهَبُ لِأَوْقِظَهُ». فَقَالَ تَلَامِيذُهُ: «يَا سَيِّدُ، إِنْ كَانَ قَدْ نَامَ فَهَوَّ يُشْفَى». وَكَانَ يَسُوعُ يَقُولُ عَنْ مَوْتِهِ، وَهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ يَقُولُ عَنْ رُقَادِ النَّوْمِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ حِينَئِذٍ عَلَانِيَةً: «لِعَازَرُ مَاتَ. وَأَنَا أَفْرَحُ لِأَجْلِكُمْ إِنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ، لِنُؤْمِنُوا. وَلَكِنْ لِنَذْهَبْ إِلَيْهِ!». فَقَالَ ثَمَّا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّلَوَامُ لِلتَّلَامِيذِ رُفْقَانِهِ: «لِنَذْهَبْ نَحْنُ أَيْضًا لِكَيْ نَمُوتَ مَعَهُ.»!

فَلَمَّا أَتَى يَسُوعُ وَجَدَ أَنَّهُ قَدْ صَارَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ فِي الْقَبْرِ. وَكَانَتْ بَنَاتُ عَنِّيَا قَرِيبَةً مِنْ أُورُشَلِيمَ نَحْوَ خَمْسِ عَشْرَةِ غَلْوَةً. وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ جَاءُوا إِلَى مَرْثَا وَمَرْيَمَ لِيَعَزَّوهُمَا عَنْ أَخِيهِمَا. فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْثَا أَنَّ يَسُوعَ آتٍ لِأَقْنَتِهِ، وَأَمَّا مَرْيَمُ فَاسْتَمَرَّتْ جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ. فَقَالَتْ مَرْثَا لِيَسُوعَ: «يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتُ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي! لَكِنِّي الْآنَ أَيْضًا أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ يُعْطِيكَ اللَّهُ إِيَّاهُ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «سَيَقُومُ أَخُوكَ.» (يُوحَنَّا ١١: ٨ - ٢٣).

مَنْ يُؤْمِنُ بِالْمَسِيحِ سَتَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ

أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ

«قَالَتْ لَهُ مَرْثَا: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ، فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهِذَا؟». قَالَتْ لَهُ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ.» (يُوحَنَّا ١١: ٢٤ - ٢٧).

حَنَانُ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ

«وَلَمَّا قَالَتْ هَذَا مَضَتْ وَدَعَتْ مَرْيَمَ أُخْتَهَا سِرًّا، قَانِلَةً: «الْمُعَلِّمُ قَدْ حَضَرَ، وَهُوَ يَدْعُوكَ». أَمَّا تِلْكَ فَلَمَّا سَمِعَتْ قَامَتْ سَرِيعًا وَجَاءَتْ إِلَيْهِ. وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ جَاءَ إِلَى الْقَرْيَةِ، بَلْ كَانَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لَأَقْنَتِهِ فِيهِ مَرْثَا. ثُمَّ إِنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهَا فِي الْبَيْتِ يُعَزَّوْنَهَا، لَمَّا رَأَوْا مَرْيَمَ قَامَتْ عَاجِلًا وَخَرَجَتْ، تَبِعُوهَا قَانِلِينَ: «إِنِّهَا تَذْهَبُ إِلَى الْقَبْرِ لِنُبْكِي هُنَاكَ». فَمَرْيَمُ لَمَّا أَتَتْ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، خَرَّتْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَانِلَةً لَهُ: «يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتُ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي!». فَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ تَبْكِي، وَالْيَهُودُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهَا يَبْكُونَ، انْزَعَجَ بِالرُّوحِ وَاضْطَرَبَ، وَقَالَ: «أَيْنَ وَضَعْتُمُوهُ؟». قَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، تَعَالِ وَانْظُرْ». بَكَى يَسُوعُ. فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ يُحِبُّهُ!». وَقَالَ بَعْضُ مِنْهُمْ: «أَلَمْ يَقْدِرْ هَذَا الَّذِي فَتَحَ عَيْنِي الْأَعْمَى أَنْ يَجْعَلَ هَذَا أَيْضًا لَا يَمُوتُ؟». فَأَنْزَعَجَ يَسُوعُ أَيْضًا فِي نَفْسِهِ وَجَاءَ إِلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ مَعَارَةً وَقَدْ وَضَعَ عَلَيْهِ حَجَرًا. قَالَ يَسُوعُ: «أَرْفَعُوا الْحَجَرَ!». قَالَتْ لَهُ مَرْثَا، أُحْتُ الْمَيِّتِ: «يَا سَيِّدُ، قَدْ أَتَنْتَ لِأَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ.» (يُوحَنَّا ١١: ٢٨ - ٣٩).

أَنْ آمَنْتَ تَرَيْنَ مَجْدَ اللَّهِ

«قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: إِنْ آمَنْتَ تَرَيْنَ مَجْدَ اللَّهِ؟». فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيِّتُ مَوْضُوعًا، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقِ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآلَابُ، أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ،

لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي». وَلَمَّا قَالَ هَذَا صَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «لِعَاذِرُ، هَلُمَّ خَارِجًا!». فَخَرَجَ أَلَمْنِثُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ مَرْبُوطَاتٍ بِأَقْمِطَةٍ، وَوَجْهُهُ مَلْفُوفٌ بِمِنْدِيلٍ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «خَلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبُ». (يُوحَنَّا ١١: ٤٠ - ٤٤).

خير أن يموت واحد عن الشعب كله

"فَكثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مَرْيَمَ، وَنَظَرُوا مَا فَعَلَ يَسُوعُ، آمَنُوا بِهِ. وَأَمَّا قَوْمٌ مِنْهُمْ فَمَضَوْا إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ وَقَالُوا لَهُمْ عَمَّا فَعَلَ يَسُوعُ. فَجَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ مَجْمَعًا وَقَالُوا: «مَاذَا نَصْنَعُ؟ فَإِنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً. إِنْ تَرَكْنَاهُ هَكَذَا يُؤْمِنُ الْجَمِيعُ بِهِ، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيَأْخُذُونَ مَوْضِعَنَا وَأَمْتَنَا». فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ قَيْفَا، كَانَ رَئِيسًا لِّلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئًا، وَلَا تُفَكِّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلَا تَهْلِكَ أَلَاَمَةُ كُلِّهَا!». وَلَمْ يَقُلْ هَذَا مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ إِذْ كَانَ رَئِيسًا لِّلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، نَبَأَ أَنَّ يَسُوعَ مُرْمِعٌ أَنْ يَمُوتَ عَنِ أَلَاَمَةِ، وَلَيْسَ عَنِ أَلَاَمَةٍ فَقَطْ، بَلْ لِيَجْمَعَ أُنْبَاءُ اللَّهِ الْمُنْفَرِقِينَ إِلَى وَاحِدٍ. فَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ أَيْضًا يَمْشِي بَيْنَ الْيَهُودِ عِلَانِيَةً، بَلْ مَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْكُورَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْبَرِّيَّةِ، إِلَى مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا أَفْرَايِمَ، وَمَكَثَ هُنَاكَ مَعَ تَلَامِيذِهِ" (يُوحَنَّا ١٢: ٤٥ - ٥٣).

المسيح يصعد إلى اورشليم

"وَكَانَ فِصْحُ الْيَهُودِ قَرِيبًا. فَصَعِدَ كَثِيرُونَ مِنَ الْكُورِ إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبْلَ الْفِصْحِ لِيَطَهِّرُوا أَنْفُسَهُمْ. فَكَانُوا يَطْلُبُونَ يَسُوعَ وَيَقُولُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَهُمْ وَاقِفُونَ فِي الْهَيْكَلِ: «مَاذَا تَنْظُرُونَ؟ هَلْ هُوَ لَا يَأْتِي إِلَى الْعِيدِ؟». وَكَانَ أَيْضًا رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ قَدْ أَصْدَرُوا أَمْرًا أَنَّهُ إِنْ عَرَفَ أَحَدٌ أَيْنَ هُوَ فَلْيَدِلَّ عَلَيْهِ، لِكَيْ يُمَسِّكُوهُ". (يُوحَنَّا ١١: ٥٤ - ٥٩).

إن وقعت الحبة في باطن الأرض وماتت تأتي بثمر كثير

المسيح يشير إلى موته

"وَكَانَ أَنَاثُ بُرْنَانِيُّونَ مِنَ الَّذِينَ صَعَدُوا لِيَسْجُدُوا فِي الْعِيدِ. فَتَقَدَّمَ هُوَ لَاءَ إِلَى فِيلُبُّسَ الَّذِي مِنْ بَيْتِ صَنْدَا الْجَلِيلِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ». فَأَتَى فِيلِبُّسُ وَقَالَ لِأَنْدَرَاوُسَ، وَفِيلِبُّسُ لِيَسُوعَ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَأَجَابَهُمَا قَائِلًا: «قَدْ أَتَيْتَ السَّاعَةَ لِيَتِمَّجِدَ ابْنُ الْإِنْسَانِ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الْأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَخَدَهَا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ. مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يَهْلِكُهَا، وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدُمُنِي فَلْيَتْبَعْني، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضًا يَكُونُ خَادِمِي. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدُمُنِي يُكْرِمُهُ أَلَاَبُ". (يُوحَنَّا ١٢: ٢٠ - ٢٦).

سوف تنجذب الأنظار إلى المسيح بعد قيامته

"أَلَاَن نَفْسِي قَدْ أَصْطَرَبَتْ. وَمَاذَا أَقُولُ: أَيُّهَا أَلَاَبُ نَجِّنِي مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ؟ وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ. أَيُّهَا أَلَاَبُ، مَجِّدْ أَسْمَكَ!». فَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ: «مَجِّدْ، وَأَمَجِّدْ أَيْضًا!». فَالْجَمْعُ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا وَسَمِعَ، قَالَ: «قَدْ حَدَثَ رَعْدٌ!». وَآخَرُونَ قَالُوا: «قَدْ كَلَّمَهُ مَلَاكٌ!». أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «لَيْسَ مِنْ أَجْلِي صَارَ هَذَا الصَّوْتُ، بَلْ مِنْ أَجْلِكُمْ. أَلَاَن دَنِيُونَةُ هَذَا الْعَالَمِ. أَلَاَن يُطْرَحُ رَئِيسُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجًا. وَأَنَا إِنْ أَرْتَفَعْتُ عَنِ الْأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ". (يُوحَنَّا ١٢: ٢٧ - ٣٢).

من هو هذا

"قَالَ هَذَا مُشِيرًا إِلَى آيَةِ مِيتَةٍ كَانَ مُرْمِعًا أَنْ يَمُوتَ. فَأَجَابَهُ الْجَمْعُ: «نَحْنُ سَمِعْنَا مِنَ النَّامُوسِ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ أَنَّهُ يَتْبَغِي أَنْ يَرْتَفِعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ؟ مَنْ هُوَ هَذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ؟». فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «النُّورُ مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلًا بَعْدَ، فَسِيرُوا مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ لِئَلَّا يَذْجِبَكُمُ الظُّلَامُ. وَالَّذِي يَسِيرُ فِي الظُّلَامِ لَا يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ. مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ آمِنُوا بِالنُّورِ لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ». تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهَذَا ثُمَّ مَضَى وَخَفِيَ عَنْهُمْ.

مَعَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ أَمَامَهُمْ آيَاتٍ هَذَا عَدُّهَا، لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، لِيَتِمَّ قَوْلُ إِشْعْيَاءَ النَّبِيِّ الَّذِي قَالَهُ: «يَا زَبُّ، مَنْ صَدَّقَ خَبْرَنَا؟ وَلِمَنْ أَسْتَعْلَنْتَ ذِرَاعَ الرُّبِّ؟». لِهَذَا لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُؤْمِنُوا. لِأَنَّ إِشْعْيَاءَ قَالَ أَيْضًا: «قَدْ أَعْمَى عْيُونُهُمْ، وَأَغْلَطَ قُلُوبُهُمْ، لِئَلَّا يُبْصِرُوا بِعْيُونِهِمْ، وَيَشْعُرُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ». قَالَ إِشْعْيَاءُ هَذَا حِينَ رَأَى مَجْدَهُ وَتَكَلَّمَ عَنْهُ. وَلَكِنْ مَعَ ذَلِكَ آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَيْضًا، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَيْسَ بِبِالْفَرِيسِيِّينَ لَمْ يَعْتَرَفُوا بِهِ، لِئَلَّا يَصِيرُوا خَارِجَ الْمَجْمَعِ، لِأَنَّهُمْ أَحْبَبُوا مَجْدَ النَّاسِ أَكْثَرَ مِنْ مَجْدِ اللَّهِ". (يُوحَنَّا ١٢: ٣٣ - ٤٣).

المسيح لم يأت لكي يدين بل ليخلص

"فَنَادَى يَسُوعُ وَقَالَ: «الَّذِي يُؤْمِنُ بِي، لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي. وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. أَنَا قَدْ جِئْتُ نُورًا إِلَى الْعَالَمِ، حَتَّى كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي لَا يَمُوتَ فِي الظُّلْمَةِ. وَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ كَلَامِي وَلَمْ يُؤْمِنْ فَأَنَا لَا أُدِينُهُ، لِأَنِّي لَمْ آتِ لِأَدِينِ الْعَالَمَ بَلْ لِأَخْلَصَ الْعَالَمَ. مَنْ رَدَّنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلَامِي فَلَهُ مِنْ يَدِينِهِ. الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، لِأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ

نَفْسِي، لَكِنَّ الْآلَبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ. وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ، فَكَمَا قَالَ لِي الْآلَبُ هَكَذَا أَتَكَلَّمُ." (يُوحَنَّا ١٢: ٤٤ - ٥٠).

الاغتسال الحقيقي

"أَمَّا يَسُوعُ قَبْلَ عِيدِ الْفَصْحِ، وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ سَاعَتَهُ قَدْ جَاءَتْ لِيُنْقَلِ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى الْآلَبِ، إِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمْ إِلَى الْمُنْتَهَى. فَحِينَ كَانَ الْعِشَاءُ، وَقَدْ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي قَلْبِ يَهُودَا سِمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ أَنَّ يُسَلِّمَهُ، يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ الْآلَبَ قَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى يَدَيْهِ، وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَرَجَ، وَإِلَى اللَّهِ يَمْضِي، قَامَ عَنِ الْعِشَاءِ، وَخَلَعَ ثِيَابَهُ، وَأَخَذَ مِئْشَقَةً وَأَثَرَزَ بِهَا، ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَلٍ، وَأَبْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلَامِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِئْشَقَةِ الَّتِي كَانَ مُتْرِكًا بِهَا. فَجَاءَ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ. فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ: «يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَغْسِلُ رِجْلِي!» أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «لَسْتُ تَعْلَمُ أَنَّ لِي مَا أَنَا أَصْنَعُ، وَلَكِنَّكَ سَتَقْطَعُ فِيمَا بَعْدَ. قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «لَنْ تَغْسِلَ رِجْلِي أَبَدًا!» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ لَا أَغْسِلُكَ فَلَنْ يَكُنْ مَعِيَ نَصِيبٌ». قَالَ لَهُ سِمْعَانَ بُطْرُسُ: «يَا سَيِّدُ، لَيْسَ رِجْلِي فَقَطْ بَلْ أَيْضًا يَدَايَ وَرَأْسِي». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الَّذِي قَدْ اغْتَسَلَ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَّا إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ، بَلْ هُوَ طَاهِرٌ كُلًّا. وَأَنْتُمْ طَاهِرُونَ وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّكُمْ». لِأَنَّهُ عَرَفَ مُسَلِّمَهُ، لِذَلِكَ قَالَ: «لَسْتُمْ كُلُّكُمْ طَاهِرِينَ.» (يُوحَنَّا ١٣: ١ - ١١).

تواضع السيد المسيح مثلاً لنا

"فَلَمَّا كَانَ قَدْ غَسَلَ أَرْجُلَهُمْ وَأَخَذَ ثِيَابَهُ وَأَتَكَّا أَيْضًا، قَالَ لَهُمْ: «أَتَفْهَمُونَ مَا قَدْ صَنَعْتُ بِكُمْ؟ أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا، وَحَسَنًا تَقُولُونَ، لِأَنِّي أَنَا كَذَلِكَ. فَإِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ، فَأَنْتُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ، لِأَنِّي أَعْطَيْتُكُمْ مِثَالًا، حَتَّى كَمَا صَنَعْتُ أَنَا بِكُمْ تَصْنَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ، وَلَا رَسُولَ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ. إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ.» (يُوحَنَّا ١٣: ١٢ - ١٧).

تلميذ يسلم المسيح ويسلم نفسه لخطئة إبليس

"لَسْتُ أَقُولُ عَنْ جَمِيعِكُمْ. أَنَا أَعْلَمُ الَّذِينَ أَحْتَرُثُهُمْ. لَكِنْ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ: الَّذِي يَأْكُلُ مَعِيَ الْخُبْزَ رَفَعَ عَلَيَّ عَقَبَهُ. أَقُولُ لَكُمْ أَلَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: الَّذِي يَقْبَلُ مِنْ أَرْسَلِهِ يَقْبَلَنِي، وَالَّذِي يَقْبَلَنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.» لَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا اضْطَرَبَ بِالرُّوحِ، وَشَهِدَ وَقَالَ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَبَّاسَ لِي!» فَكَانَ التَّلَامِيذُ يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ مُحْتَارُونَ فِي مَنْ قَالَ عَنَهُ. وَكَانَ مُتَكِنًا فِي حِصْنِ يَسُوعَ وَوَاحِدٌ مِنَ تَلَامِيذِهِ، كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ. فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ سِمْعَانَ بُطْرُسَ أَنْ يَسْأَلَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَالَ عَنَهُ. فَأَتَا ذَلِكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ ذَلِكَ الَّذِي أَعْمَسُ أَنَا اللَّفْظَةَ وَأَعْطِيهِ!» فَعَمَسَ اللَّفْظَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُودَا سِمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ. فَبَعْدَ اللَّفْظَةِ دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَا أَنْتَ تَعْمَلُهُ فَأَعْمَلُهُ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ». وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَكِنِينَ لِمَاذَا كَلَّمَهُ بِهِ، لِأَن قَوْمًا، إِذْ كَانَ الصَّنَدُوقُ مَعَ يَهُودَا، ظَنُّوا أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: أَشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ، أَوْ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئًا لِلْفُقَرَاءِ." (يُوحَنَّا ١٣: ١٨ - ٢٩).

مجد المسيح

"فَذَلِكَ لَمَّا أَخَذَ اللَّفْظَةَ خَرَجَ لِلْوَقْتِ. وَكَانَ لَيْلًا. فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ يَسُوعُ: «أَلَا تَمَجِّدُ ابْنَ الْإِنْسَانِ وَتَمَجِّدُ اللَّهَ فِيهِ. إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ تَمَجَّدَ فِيهِ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَمَجِّدُهُ فِي دَاتِهِ، وَيَمَجِّدُهُ سَرِيعًا. يَا أَوْلَادِي، أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلًا بَعْدَ. سَتَطْلُبُونَنِي.» (يُوحَنَّا ١٣: ٣٠ - ٣٣). قَدْ يَعْمَلُ الْأَشْرَارُ ضِدَّ أَبْنَاءِ اللَّهِ، وَلَكِنْ لَا أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَضُرَّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا إِذَا سَمَحَ اللَّهُ بِذَلِكَ.

أحبوا بعضكم بعضاً

"وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ أَنَا أَعْطَيْتُكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّوا أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. بِهِذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي. إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ." (يُوحَنَّا ١٣: ٣٤ - ٣٥).

بطرس يعد السيد المسيح بالوفاء له

"قَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا سَيِّدُ، إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «حَيْثُ أَذْهَبُ لَا تَقْدِرُ الْآنَ أَنْ تَتَّبِعَنِي، وَلَكِنَّكَ سَتَتَّبِعُنِي آخِرًا.» قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «يَا سَيِّدُ، لِمَاذَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَتَّبِعَكَ الْآنَ؟ إِيَّيْ أَضَعُ نَفْسِي عَلَيْكَ!» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَتَضَعُ نَفْسَكَ عَلَيَّ؟ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَا يَصْبِيحُ الذَّيْكَ حَتَّى تُنْكَرَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.» (يُوحَنَّا ١٣: ٣٦ - ٣٨).

سوف يذهب لكي يُعِدَّ لَنَا مَكَانًا فِي السَّمَاءِ

"لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَأَمْلُوا بِهِ. فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَالْأَوَّلِيَّةُ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لِأَعَدِّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُمْ وَأَعَدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا أَتِي أَيْضًا وَأَخُذْكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا، قَالَ لَهُ تَوَمَّا: «يَا سَيِّدُ، لَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ تَذْهَبُ، فَكَيْفَ نَقْدِرُ أَنْ نَعْرِفَ الطَّرِيقَ؟» (يُوحَنَّا ١٤: ١ - ٤).

أنا والآب واحد

"قَالَ لَهُ فِيلْيُوسُ: «يَا سَيِّدُ، أَرَنَا الْآلَابَ وَكَفَانَا». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هَذِهِ مُدُنُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلْيُوسُ! الَّذِي رَأَيْتَ فَقَدْ رَأَى الْآلَابَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرَنَا الْآلَابَ؟ أَلَسْتُ تَؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الْآلَابِ وَالْآلَابُ فِيَّ؟ الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلِمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لَكِنَّ الْآلَابَ الْحَالِ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الْأَعْمَالِ. صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الْآلَابِ وَالْآلَابُ فِيَّ، وَإِلَّا فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ الْأَعْمَالِ نَفْسِهَا. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَا عَمَالَ الْآلَتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لِأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي. وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذَلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتِمَّ جَدُّ الْآلَابِ بِالْأَيْنِ. إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَأَتِي أَفْعَلُهُ.» (يُوحَنَّا ١٤: ٨ - ١٤).

سوف يرسل لنا الروح القدس ليسكن فينا لكي يرشدنا

"إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ، وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآلَابِ فَيُعْطِيَكُمْ مُعْزِيًا آخَرَ لِيَتِمَّ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ، رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ. لَا أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي أَتِي إِلَيْكُمْ. بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَرَانِي الْعَالَمُ أَيْضًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرُونَنِي. إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ. الَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ دَاتِي." (يُوحَنَّا ١٤: ١٥ - ٢١).

كلام المسيح روح وحياء

"قَالَ لَهُ يَهُودَا لَيْسَ الْإِسْحَارِيُّوِيَّةُ: «يَا سَيِّدُ، مَاذَا حَدَّثَ حَتَّى إِنَّكَ مُزْمِعٌ أَنْ تُظْهِرَ دَاتَكَ لَنَا وَلَيْسَ لِلْعَالَمِ؟». أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ أَحَبِّي أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلًا. الَّذِي لَا يُحِبُّنِي لَا يَحْفَظُ كَلَامِي. وَالْكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآلَابِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. بِهِذَا كَلِمَتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. وَأَمَّا الْمُعْزِي، الرُّوحُ الْقُدُّوسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الْآلَابُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.» (يُوحَنَّا ١٤: ٢٢ - ٢٦).

سوف يعطينا سلامه

"سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلَا تَرْهَبْ. سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ: أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ أَتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لِأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الْآلَابِ، لِأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي. وَقُلْتُ لَكُمْ أَلَا نَقَبْلُ أَنْ يَكُونَ، حَتَّى مَتَى كَانَ تَؤْمِنُونَ. لَا أَتَكَلَّمُ أَيْضًا مَعَكُمْ كَثِيرًا، لِأَنَّ رَنِيْسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ. وَلَكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَالَمُ أَنِّي أُحِبُّ الْآلَابَ، وَكَمَا أَوْصَانِي الْآلَابُ هَكَذَا أَفْعَلُ. قُومُوا نَنْطَلِقْ مِنْ هَهْنَا." (يُوحَنَّا ١٤: ٢٧ - ٣١).

أنا الكرمة الحقيقية

"أَنَا الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي الْكَرَّامُ. كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يَنْزِعُهُ، وَكُلُّ مَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يُنْقِيهِ لِيَأْتِيَ بِثَمَرٍ أَكْثَرَ. أَنْتُمْ أَلَا أَنْقِيَاءَ لِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي كَلِمْتُمْ بِهِ. أَتُنْبِئُونِي وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ دَاتِهِ إِنْ لَمْ يَنْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ، كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَنْبُتُوا فِيَّ. أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. الَّذِي يَنْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لِأَنَّكُمْ بَدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَنْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجًا كَالْغُصْنِ، فَيَجِفُّ وَيَجْمَعُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ، فَيَحْتَرِقُ. إِنْ تَنْبُتُ فِيَّ وَتَنْبِتْ كَلَامِي فَيُكْمَلُ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ. بِهِذَا يَتِمَّ جَدُّ أَبِي. أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تَلَامِيذِي. كَمَا أَحَبَّنِي الْآلَابُ كَذَلِكَ أُحِبُّكُمْ أَنَا. أَتُنْبِئُونِي فِي مَحَبَّتِي. إِنْ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَنْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا أَنِّي أَنَا قَدْ حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَتَنْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ. كَلِمَتُكُمْ بِهِذَا لَكِي يَنْبُتُ فَرَحِي فِيكُمْ وَيُكْمَلُ فَرَحُكُمْ." (يُوحَنَّا ١٥: ١ - ١١).

أصل القوة ليس فينا ولكن في الكرمة الحقيقية، فنحن لسنا إلا أغصان في تلك الكرمة، وكل ما يجب أن نفعله هو أن نثبت في الكرمة وبذلك نستطيع أن نثمر. لكن إذا ابتعدنا عن الكرمة فلا بد أن تجف الأغصان ولا تكون فيها حياة ولا ثمار.

هكذا أحبنا المسيح... كذلك احبوا بعضكم بعضا

"هَذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أُحِبُّنُكُمْ. لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ. أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أَوْصِيْتُكُمْ بِهِ. لَا أَعُودُ أَسْمِيَكُمْ عِبِيدًا، لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ، لَكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لِأَنِّي أَعْلَمُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. لَيْسَ أَنْتُمْ أَحْتَرِثُونَنِي بَلْ أَنَا أَحْتَرِثُكُمْ، وَأَقْمَتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَذْهَبُ ثَمَرُكُمْ، لَكِي يُعْطِيَكُمْ الْآلَابُ كُلُّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي. بِهِذَا أَوْصِيْتُكُمْ حَتَّى تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا." (يُوحَنَّا ١٥: ١٢ - ١٧).

العالم يبغض أتباع المسيح

"إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي قَبْلَكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ خَاصَّتَهُ. وَلَكِنْ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنَا أَخْتَرْتُكُمْ مِنَ الْعَالَمِ، لِذَلِكَ يُبْغِضُكُمْ الْعَالَمُ. اذْكُرُوا الْكَلَامَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَكْبَرُ مِنْ سَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدْ أَضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهُدُونَكُمْ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ حَفَظُوا كَلَامِي فَسَيَحْفَظُونَ كَلَامَكُمْ. لَكِنَّهُمْ إِنَّمَا يَفْعَلُونَ بِكُمْ هَذَا كُلَّهُ مِنْ أَجْلِ اسْمِي، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ جِئْتُ وَكَلَّمْتُهُمْ، لَمْ تَكُنْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ، وَأَمَّا الْآنَ فَلَيْسَ لَهُمْ عَذْرٌ فِي خَطِيئَتِهِمْ. الَّذِي يُبْغِضُنِي يُبْغِضُ أَبِي أَيْضًا. لَوْ لَمْ أَكُنْ قَدْ عَمِلْتُ بَيْنَهُمْ أَعْمَالًا لَمْ يَفْعَلْهَا أَحَدٌ غَيْرِي، لَمْ تَكُنْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ، وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ رَأَوْا وَأَبْغَضُونِي أَنَا وَأَبِي. لَكِنْ لِكَيْ تَتِمَّ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ فِي نَامُوسِهِمْ: إِنَّهُمْ أَبْغَضُونِي بِلا سَبَبٍ." (يُوحَنَّا ١٥: ١٨ - ٢٥).

سوف يرسل الروح القدس

"وَمَتَى جَاءَ الْمُعْزِي الَّذِي سَأَرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ، رُوحَ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي. وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا لِأَنَّكُمْ مَعِيَ مِنَ الْآبِئِدَاءِ." (يُوحَنَّا ١٥: ٢٦ - ٢٧).

المسيح يُعد تلاميذه للاضطهاد

"قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِكَيْ لَا تَعْتَرُوا. سَيُخْرِجُونَكُمْ مِنَ الْمَجَامِعِ، بَلْ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَطْرُقُ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لَكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً لِي. وَسَيَفْعَلُونَ هَذَا بِكُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا الْآبَ وَلَا عَرَفُونِي. لَكِنِّي قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا حَتَّى إِذَا جَاءَتِ السَّاعَةُ تَذْكُرُونَ أَنِّي أَنَا قُلْتُ لَكُمْ. وَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ مِنَ الْبِدَايَةِ لِأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ." (يُوحَنَّا ١٦: ١ - ٤).

الوعد بمجيئ الروح المعزي أو الروح القدس

"وَأَمَّا الْآنَ فَأَنَا مَاضٍ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي: أَيْنَ تَمْضِي؟ لَكِنْ لِأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ هَذَا قَدْ مَلَأَ الْحُزْنَ قُلُوبَكُمْ. لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيَكُمْ الْمُعْزِي، وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أَرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. وَمَتَى جَاءَ ذَلِكَ يُبَيِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ: أَمَّا عَلَى خَطِيئَةٍ فَلِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي، وَأَمَّا عَلَى بَرٍّ فَلِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلَا تَرَوْنِي أَيْضًا، وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلِأَنِّي رَنْيَسَ هَذَا الْعَالَمَ قَدْ دِينَ." (يُوحَنَّا ١٦: ١ - ٤).

إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لِأَقُولَ لَكُمْ، وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ. وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَلِكَ، رُوحَ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ذَلِكَ لِمَجْدَنِي، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ. كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي. لِهَذَا قُلْتُ: إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ. بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا تَرَوْنِي، لِأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ." (يُوحَنَّا ١٦: ٥ - ١٦).

سوف يدوم فرحنا

"قَالَ قَوْمٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَا هُوَ هَذَا الَّذِي يَقُولُهُ لَنَا: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا تَرَوْنَنِي، وَلَا تَأْتِي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ؟». فَقَالُوا: «مَا هُوَ هَذَا الْقَلِيلُ الَّذِي يَقُولُ عَنْهُ؟ لَسْنَا نَعْلَمُ بِمَاذَا يَتَكَلَّمُ!». فَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَعَنْ هَذَا تَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ، لِأَنِّي قُلْتُ: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تُبْصِرُونَنِي، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا تَرَوْنَنِي الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ سَتَبْكُونَ وَتَتَوَحَّوْنَ وَالْعَالَمُ يَفْرَحُ. أَنْتُمْ سَتَحْزَنُونَ، وَلَكِنْ حُزْنُكُمْ يَتَحَوَّلُ إِلَى فَرَحٍ. الْمَرْأَةُ وَهِيَ تَلِدُ تَحْزَنُ لِأَنَّ سَاعَتَهَا قَدْ جَاءَتْ، وَلَكِنْ مَتَى وَلَدَتْ الطِّفْلَ لَا تَعُودُ تَذْكُرُ الشَّيْءَ لِسَبَبِ الْفَرَحِ، لِأَنَّهُ قَدْ وَلَدَ إِنْسَانًا فِي الْعَالَمِ. فَأَنْتُمْ كَذَلِكَ، عِنْدَكُمْ الْآنَ حُزْنٌ. وَلَكِنِّي سَأَرْأِيكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا يَزْغُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَسْأَلُونَنِي شَيْئًا. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلُّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الْآبِ بِاسْمِي يُعْطِيَكُمْ. إِلَى الْآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئًا بِاسْمِي. اطْلُبُوا تَأْخُذُوا، لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلًا.

قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا بِأَمَثَالٍ، وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ حِينَ لَا أَكَلِمُكُمْ أَيْضًا بِأَمَثَالٍ، بَلْ أَخْبِرُكُمْ عَنِ الْآبِ عِلَانِيَةً. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَطْلُبُونَ بِاسْمِي. وَلَسْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا أَسْأَلُ الْآبَ مِنْ أَجْلِكُمْ، لِأَنَّ الْآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ، لِأَنَّكُمْ قَدْ أَحْبَبْتُمُونِي، وَأَمَنْتُمْ أَنِّي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَرَجْتُ. حَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الْآبِ، وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَيْضًا أَنْتُمْ كَلِمَةُ الْعَالَمِ وَأَذْهَبُ إِلَى الْآبِ." (يُوحَنَّا ١٦: ١٧ - ٢٨).

في العالم سيكون لنا ضيق ولكنه وعد أن يكون معنا

"قَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: «هُوَذَا الْآنَ تَتَكَلَّمُ عِلَانِيَةً وَلَسْتَ تَقُولُ مَثَلًا وَاحِدًا. الْآنَ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَحْتَاجُ أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. لِهَذَا نُؤْمِنُ أَنَّكَ مِنَ اللَّهِ حَرَجْتَ». أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْآنَ تُؤْمِنُونَ؟ هُوَذَا تَأْتِي سَاعَةٌ، وَقَدْ أَتَيْتُ الْآنَ، تَتَفَرَّقُونَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَاصَّتِهِ، وَتَتَرْكُونَنِي وَحْدِي. وَأَنَا لَسْتُ وَحْدِي لِأَنَّ الْآبَ مَعِي. قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فَيْ سَلَامٍ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ." (يُوحَنَّا ١٦: ٢٩ - ٣٣).

الغلبة للمسيح، فكما غلب المسيح الشيطان بكل تجاربه سوف يمكننا أن نتغلب على إبليس ومكائده.

الصلاة الشفاعية للسيد المسيح

"تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهَذَا وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ، قَدْ أَتَيْتِ السَّاعَةُ. مَجِّدْ أَبْنَاكَ لِيُمَجِّدَكَ أَنْتَ أَيْضًا، إِذْ أُعْطِيتَهُ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ جَسَدٍ لِيُعْطِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لِكُلِّ مَنْ أُعْطِيَتْهُ. وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَخَدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. أَنَا مَجْدُكَ عَلَى الْأَرْضِ. الْعَمَلُ الَّذِي أُعْطِيتَنِي لِأَعْمَلْ قَدْ اكْمَلْتُهُ. وَالْآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ.

أَنَا أَطَهَّرْتُ أَسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأُعْطِيتَهُمْ لِي، وَقَدْ حَفِظُوا كَلَامَكَ. وَالْآنَ عَلِّمُوا أَنْ كُلَّ مَا أُعْطِيتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ، لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي أُعْطِيتَنِي قَدْ أُعْطِيتَهُمْ، وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِّمُوا يَقِينًا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَأَمَّنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. مِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَسْأَلُ. لَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي لِأَتُهُمْ لَكَ. وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي، وَأَنَا مُمَجِّدٌ فِيهِمْ. وَلَسْتُ أَنَا بَعْدَ فِي الْعَالَمِ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَهُمْ فِي الْعَالَمِ، وَأَنَا أَتِي إِلَيْكَ. أَيُّهَا الْآبُ الْقُدُّوسُ، أَحْفَظْهُمْ فِي أَسْمِكَ الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ. حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي أَسْمِكَ. الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي حَفِظْتُهُمْ، وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ الْهَلَاكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ. أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي أَتِي إِلَيْكَ. وَأَتَكَلَّمُ بِهَذَا فِي الْعَالَمِ لِيَكُونَ لَهُمْ فَرَحٌ كَامِلًا فِيهِمْ. أَنَا قَدْ أُعْطِيتَهُمْ كَلَامَكَ، وَالْعَالَمُ أَنْبَعَضَهُمْ لِأَتُهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ، كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ، لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشَّرِيرِ. لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلَامُكَ هُوَ حَقٌّ. كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتَهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ، وَلِأَجْلِهِمْ أَقْدِسُ أَنَا ذَاتِي، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُقَدَّسِينَ فِي الْحَقِّ.

وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلَامِهِمْ، لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِيْنَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. وَأَنَا قَدْ أُعْطِيتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أُعْطِيتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَيَّ وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي. أَيُّهَا الْآبُ أَرِيدُ أَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي يَكُونُونَ مَعِيَ حِينَ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أُعْطِيتَنِي، لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ. أَيُّهَا الْآبُ الْبَارُّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ، وَأَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهَؤُلَاءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. وَعَرَفْتُهُمْ أَسْمَكَ وَسَاءَ عَرَفْتُهُمْ، لِيَكُونَ فِيهِمْ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ، وَأَكُونُ أَنَا فِيهِمْ." (يُوحَنَّا ١٧: ١ - ٢٦).

اقرأ قصة الصلب والقيامة في الدروس التالية.

أسئلة

هذه الأسئلة لمراجعة ما درست ولا تعبر بالضرورة عن رأيك الخاص، وسوف تنتقل إلى الدرس التالي في أي حال.

١- يُعبّر لقب "المسيح كلمة الله" في الفكر المسيحي عن أنَّ المسيح هو إعلان الله للإنسان عن ذاته وعن صفاته.
نعم لا

٢- يُعبّر لقب "ابن الله" ليس عن ولادة جسدية للمسيح مثل البشر.
نعم لا

٣- لم يستخدم المسيح كثيرًا لقب "ابن الله" وذلك لكي يعطي الفرصة لكل إنسان أن يصل إلى هذه القناعة.
نعم لا

٤- حسب إنجيل يوحنا كان المسيح موجودًا منذ الأزل وبه وله خُلق كل شيء.
نعم لا

٥- عبّر إنجيل يوحنا عن أنَّ المسيح هو "نور العالم" أي أنَّ معرفة الله الحقيقية هي عند إدراكنا لهذا النور.
نعم لا

٦- قال إنجيل يوحنا "الكلمة صار جسدًا" وذلك ما حدث في "التجسد" لإتمام الخلاص ونظرًا لصعوبة استيعاب هذا الأمر وقبوله، فنحن نحتاج إلى عنصر الإيمان.
نعم لا

٧- علّم المسيح نيقوديموس أنَّه يجب أن يُولد من فوق، أي ينال ولادة جديدة بالروح القدس.
نعم لا

٨- كان المسيح دائماً في خطة الله فقد قال "أنا في الأب والأب فيَّ"

نعم لا

٩- قال يوحنا إنه سوف يعمد بالماء أمّا السيد المسيح فسوف يُعمّد بمعمودية الروح القدس التي هي كالنار التي تطهر.
نعم لا

١٠- قال يوحنا المعمدان إنّ المسيح هو "حَمَلُ الله" الذي سوف يرفع خطية العالم. وذلك ما يشبه الحية النحاسية التي رفعها موسى.
نعم لا